

الْوُلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي أَحْوَالِ الْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ

لِلْحَافِظِ بْنِ أَحْمَدِ الْحَكَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

شَرْح

صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْعَلَامَةِ الْمُحَدِّثِ

عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُضَيْرِ
- حَفِظَهُ اللَّهُ، وَرَعَاهُ -

قام بتنسيق الشرح ونشره :

أبوفهر الأثري

سعيد شعيب عبد الله محمد المدني

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِمَشَايِخِهِ، وَلَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل

له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده و رسوله .

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] سورة ال عمران.

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] سورة النساء.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ

رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] سورة الأحزاب

أ ما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد فهذا كتاب اللؤلؤ المكنون في الأسانيد والمتون للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى مضبوط النص والشكل وبشرح شيخنا العلامة المحدث عبد الكريم بن عبد الله الخضير حفظه الله تعالى وتمعنا به وبعلمه آمين

أعلل نفسي بكتب الحديث	وأحمد فيه لها الموعدا
وأشغل نفسي بتصنيفه	وتخريجه دائماً سرمدا
ومالي فيه سوى أنني	أراه هوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة	على السيد المصطفى أحمدا

أسأل الله جل في علاه وتقدس في أرضه وسماه أن يتقبله منا بقبول حسن وجعلنا من أهل الأثار والسنن العاملين والمعلمين خالصا لوجهه جل وعز وعلا وهو أهل الخير والبر والتقوى والمنن اللهم آمين وصلى الله تعالى وبارك وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين والتابعين ونحن معهم برحمة الله أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبوفهر الأثري

سعيد شعيب عبدالله محمد المدني

عفا الله عنه بمنه وكرمه

ترجمة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

مولده ونشأته

ولد الشيخ حافظ الحكمي لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة 1342هـ بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) - الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان) حاضرة

المنطقة ، على الساحل ، قرية منها - حيث قبيلته التي إليها ينتسب

ثم ونشأ حافظ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة تربي فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق ، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جرياً على عادة المجتمع في ذلك الوقت ، إلا أن حافظاً لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه ؛ فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم ، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد ، وكذلك

تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر.

طلبه للعلم

عندما بلغ الشيخ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقريّة (الجاضع) فقرأ على مدرّسه بها جزأي (عم ، وتبارك) ؛ ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجوّدة خلا أشهر معدودة ، ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعيد ذلك

علمه

مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل عبد الله القرعاوي ، ويعمل على تحصيله ، ويقتني الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها يستوعبها قراءة وفهماً وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره - ومع صغر سنه - طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً في توحيد الله ، يشتمل على عقيدة السلف الصالح ، ويكون نظماً ليسهل حفظه على الطلاب ، يعدّ بمثابة اختبار له يدل على القدر الذي استفاد من قراءاته وتحصيله العلمي ؛ فصنف منظومته (سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) ثم تابع تصنيف الكتب بعد ذلك ، فألّف في التوحيد ، وفي مصطلح الحديث ، وفي الفقه وأصوله ، وفي الفرائض ، وفي السيرة النبوية ، وفي الوصايا والآداب العلمية ، وغير ذلك نظماً ونثراً ،

أدبه

يُعدُّ الشيخ حافظ من أجل علماء منطقة تهامة وأقدرهم على قول الشعر ، فقد كان يعشق الشعر منذ صغره ويحفظه ويقولُه سليقة دون تكلف ، فلا غرابة إذ رأيناه يُخرج أكثر مؤلفاته نظماً ولقد كان أكثر ما يقول الشعر - في غير ما كتبه من منظومات - إما نصيحة أو مساجلة لصديق أو وصفاً أو خاطرة ، إلا أنه لم يدون جلّ ما قال إن لم يكن كله ، وما بأيدينا منه الآن نزر يسير جداً حفظه عنه بعض تلاميذه

ومن أهم قصائد شعر تلك الميمية التي أنشأها في الوصايا والآداب العلمية ، وهي طويلة جداً نختار منها هذه الأبيات التي يصف فيها العلم ومنزلته

العلم أغلى وأحلى ماله استمعته

أذن ، وأعرب عنه ناطق بفهم

العلم غايته القصوى ورتبته الـ

علياء فاسعوا إليه يا أوليالههم
العلم أشرف مطلوب وطالبه
لله أكرم من يمشي على قدم
العلم نور مبين يستضيء به
أهل السعادة والجهال في الظلم
العلم أعلى حياة للعباد ، كما
أهل الجهالة أموات بجهلهم

ثم يقول مرغباً في العلم ، وحاضاً طالبه على الحرص عليه ، والسعي قدر المستطاع لنيل أكبر قسط
منه ، وعدم الرضا بغيره عوضاً عنه ، فمن حصل عليه فقد ظفر . ويوصي طلبة العلم بمساعدة
غيرهم في تحصيله وتقريب مباحثه ، ويشير عليهم قبل ذلك كله بأن يخلصوا نياتهم - في طلبه -
لوجه الله الكريم

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمة
في القول والفعل ، والآداب فالتزم
لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
واجهد بعزم قوي لا انشاء له
في السر والجهر والأستاذ فاحترم
والنصح فابذله للطلاب محتسباً
وفيهمُ احفظ وصايا المصطفى بهم
ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
إن البناء بدون الأصل لم يقيم
والنية اجعل لوجه الله خالص

صفاته

كان الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - مثلاً يحتذي لكل طالب علم يريد التحصيل والعلم

النافع ، ومثالاً لكل عالم جليل متواضع يحب لتلاميذه وزملائه كل خير وصلاح ويكفي أن أورد هنا مقاله عنه شقيقه الأكبر الشيخ محمد بن أحمد الحكمي - رحمه الله - في رسالة كتبها إليّ إجابة لطبي

(كان رحمه الله على جانب كبير من الورع والكرم والعفة والتقوى ، قويّ الإيمان ، شديد التمسك ، صداعاً بالحق ، يأمر بالمعروف ويأتيه ، وينهى عن المنكر ويتعد عنه ، لا تأخذه في الله لومة لائم) كانت مجالسه دائماً عامرة بالدرس والمذاكرة وتحصيل العلم ، تغص بطلابه في البيت والمسجد والمدرسة ، لا يملّ حديثه ، ولا يسأم جلسه)

(كان جلّ أوقاته ملازماً لتلاوة القرآن الكريم ، ومطالعة الكتب العلمية ، بالإضافة إلى التدريس والتأليف والمذاكرة)

(وكان خفيف النفس يحب الرياضة والدعابة والمزاح مع زملائه وطلابه وزوّاره ، مما يجذب قلوب الناس إليه ، ويحبب إليهم مجالسته والاستفادة منه)

وفاته

لم يزل الشيخ حافظ مديراً لمعهد صامطة العلمي حتى حجّ في سنة 1377هـ ، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبي نداء ربه في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة 1377هـ بمكة المكرمة على إثر مرض ألمّ به ، وهو في ريعان شبابه ، إذ كان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر ، ودفن بمكة المكرمة ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

مؤلفاته

• في التوحيد

(سلم الوصول ، إلى علم الأصول ، في توحيد الله و اتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم) - أرجوزة في أصول الدين ، انتهى من تسويدها في سنة 1362 هـ ، وهي أوّل ما ألف . طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة 1373 هـ (في 16 صفح

(معارج القبول ، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) وهو شرح مطول لأرجوزة (سلم الوصول -) المتقدم ذكرها - ، انتهى من تسويدها في سنة 1366 هـ ، ويقع في مجلدين كبيرين تزيد صفحاتهما في طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة

(أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) كتاب مؤلّف على طريقة السؤال

والجواب ، انتهى من تسويدة في غرة شهر شعبان سنة 1365هـ ، و طبع طبعته الأولى بمكة المكرمة (في 67 صفحة

(الجوهرة الفريدة ، في تحقيق العقيدة) منظومة دالية ، طبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة سنة 1373هـ (في 19 صفحة

• في المصطلح

(دليل أرباب الفلاح ، لتحقيق فن الاصطلاح (كتاب جليل حافل في مصطلح الحديث ، طبع طبعته الأولى بمكة المكرمة سنة 1374هـ (في 174 صفحة

(اللؤلؤ المكنون ، في أحوال الأسانيد والمتون) منظومة ، انتهى من نظمها في سنة 1366هـ ، وطبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة (في 18 صفحة

• في الفقه

(السبل السوية ، لفقه السنن المروية) منظومة طويلة في الفقه وفق أبوابه المعروفة ، طبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة (في 134 صفحة

• في أصول الفقه

(وسيلة الحصول ، إلى مهمات الأصول) منظومة في أصول الفقه ، انتهى من كتابتها في سنة 1373هـ ، وتقع في 640 بيتاً. طبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة (في 35 صفحة

متن (لامية المنسوخ) منظومة لامية الروى في النسخ وما يدخله من الكتب الفقهية ، طبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة (في 10 صفحات

• في الفرائض

(النور الفائض ، من شمس الوحي ، في علم الفرائض) رسالة منثورة في علم الفرائض ، انتهى من كتابتها في 1365-8-15هـ وطبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة سنة 1373هـ (في 46

صفحة)

• في التاريخ والسيرة النبوية

(نيل السؤل ، من تاريخ الأمم وسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -) منظومة تاريخية ، تزيد أبياتها عن (950 بيتاً) ، طبعت طبعها الأولى بمكة المكرمة (في 52 صفحة)

• في النصائح والوصايا والآداب العلم

نصيحة الإخوان المشهورة ب (القاتية) ، وعنوانها : (هذا سؤال بشأن القات والدخان والشمة) ،

وهي قصيدة تائية ، وقد طبع معها رد عليها لأحد أهل اليمن ، ثم جواب الشيخ عليه ، وفي
الجواب الأخير فوائد جليلة . وقد طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة 1374هـ (في 15
صفحة)

(المنظومة الميمية ، في الوصايا والآداب العلمية) قصيدة ميمية رائعة في الحث على العلم وطلبه
والتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، طبعت طبعتها الأولى بمكة
المكرمة في - 14 صفحة)

وقد طبعت جميع هذه الكتب من مؤلفات الوالد الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - طبعتها
الأولى - ما أُرِّخَ منها وما لم يُؤرِّخ - في سنتي 1373هـ - 1374هـ على نفقة الملك سعود بن
عبد العزيز رحمه الله بمطابع السعودية بمكة المكرمة ، عدا كتاب معارج القبول الذي طبع طبعته
الأولى (نحو سنة 1377هـ) في المطبعة السلفية بمصر)

وكل مؤلفاته - رحمه الله - تعطيك الدليل الواضح على مكانته العلمية ، وعلى تعمقه في كثير من
جوانب المعرفة ، وهي كتب قيمة يكفي للدلالة على جودتها وقيمتها أن بعضها عرض على فضيلة
العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - مفتي الديار السعودية آنذاك ،
فاستحسنها واستجادها وأشار إلى الحكومة بطبعها وتوزيعها حتى يستفيد منها الخاصة والعامة على
السواء ، لما فيها من فوائد جمّة ، ونصائح عامة نافعة لجميع المسلمين في دينهم ودنياهم ، ولأنها
تحضهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين - صلى الله عليه وسلم - ، وعلى اتباع
السلف الصالح والأئمة المبرزين من علماء المسلمين
رحم الله الشيخ حافظاً الحكمي رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عما قدم خير الجزاء ،
وغفر له ولوالديه ولشيخه ولجميع المسلمين .

المُقدِّمة

- أَلْحَمْدُ كُلُّ أَلْحَمْدٍ لِلرَّحْمَنِ [1] ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ
ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ [2] وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَهْمِيَّةُ السُّنَّةِ وَمَنْزِلَتُهَا مِنَ الْقُرْآنِ

- وَبَعْدُ إِنَّ أَسْرَفَ الْعُلُومِ [3] بَعْدَ كِتَابِ الصَّمَدِ الْقَيُومِ
- عِلْمُ الْحَدِيثِ إِذْ هُوَ الْبَيَانُ [4] لِمَا بِهِ قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ
- فَسُنَّةُ النَّبِيِّ وَحْيِ ثَانٍ [5] عَلَيْهِمَا قَدْ أُطْلِقَ الْوَحْيَانِ

نَشْأَةُ عِلْمِ الْمُصْطَلَحِ

- وَإِنَّمَا طَرِيقُهَا الرَّوَايَةُ [6] فَافْتَقَرَ الرَّاوي إِلَى الدَّرَايَةِ
- لِصِحَّةِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الرَّسُولِ [7] لِيُعْلَمَ الْمَرْدُودُ مِنْ مَقْبُولِ
- لَا سِيَّمَا عِنْدَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ [8] وَلَبَسِ إِفْكِ الْمُحَدِّثِينَ بِالسُّنَنِ
- فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَيْمَةُ [9] بِخِدْمَةِ الدِّينِ وَنُصَحِ الْأُمَّةِ
- وَخَلَّصُوا صَحِيحَهَا مِنْ مُفْتَرِي [10] حَتَّى صَفَتْ نَقِيَّةً كَمَا تَرَى
- ثُمَّ إِلَيْهَا قَرَّبُوا الْوُصُولَا [11] لِغَيْرِهِمْ فَأَصَلُّوا أُصُولَا
- وَلَقَّبُوا ذَاكَ بِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ [12] حَيْثُ عَلَيْهَا الْكُلُّ مِنْهُمْ إِصْطَلَحَ

مَوْضُوعُ عِلْمِ الْمُصْطَلَحِ وَتَعْرِيفُ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ وَالْخَبَرِ

- وَزَادَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ عَلَيْهَا [13] بِحَسَبِ إِحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهَا
- وَكُلُّ بَحْثِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ [14] فِي حَالِ الْإِسْنَادِ وَحَالِ الْمَتْنِ
- عَنَّا بِ(الْإِسْنَادِ) الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةَ [15] لِلْمَتْنِ عَمَّنْ قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ
- وَ(الْمَتْنُ) مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي السَّنَدُ [16] مِنْ الْكَلَامِ . وَ(الْحَدِيثِ) مَا وَرَدَ
- عَنْ النَّبِيِّ ، وَقَدْ يَقُولُونَ (الْخَبَرَ) [17] كَمَا أَتَى عَنْ غَيْرِهِ كَذَا (الْأَثَرَ)

تَلْخِصُ مَبَاحِثِهِ

- وَهَاكَ تَلْخِصُ أُصُولَ نَافِعِهِ [18] لِحَالٍ مَا قَدْ أَصَلُوهُ جَامِعَهُ
- وَلْتَحْفَظَ الْأَنْوَاعَ مِنْهُ مُجْمَلَةً [19] مِنْ قَبْلِ أَنْ نَحْوِضَهَا مُفَصَّلَةً
- قُلْ مُتَوَاتِرٌ وَآحَادٌ شَهْرٌ [20] عَزِيزٌ فَرْدٌ وَغَرِيبٌ أُعْتَبِرُ
- مُتَابِعٌ وَشَاهِدٌ لَهُ إِنْجَلَى [21] ثُمَّ صَحِيحٌ حَسَنٌ قَدْ قُبِلَا
- وَمُحَكَّمٌ مُعَارِضٌ وَمُخْتَلِفٌ [22] وَنَاسِخٌ قَابِلٌ مَنْسُوحًا عُرِفَ
- وَالرَّاجِحُ الْمَرْجُوحُ ثُمَّ الْمَشْكِلُ [23] مُعَلَّقٌ وَمُرْسَلٌ وَمُعْضَلٌ
- مُنْقَطِعٌ مُدَلَّسٌ قَدْ اِحْتَمَلَ [24] مَوْضُوعٌ مَتْرُوكٌ وَمَوْهُومٌ مُعَلٌ
- وَمُنْكَرٌ مُقَابِلٌ مَعْرُوفُهُمْ [25] وَشَادُّ [قَدْ] قَابِلٌ مَحْفُوظًا لَهُمْ
- مُدْرَجٌ مَقْلُوبٌ مَزِيدٌ مُضْطَرِبٌ [26] مُصَحَّفٌ مُحَرَّفٌ قَدْ أُكْتُبَ
- مَجْهُولٌ عَيْنٌ ثُمَّ مَسْتُورٌ وَجُدٌ [27] مُخْتَلِطٌ سَيِّئٌ حِفْظٌ اِنْتَقَدُ
- مَرْفُوعٌ مَوْقُوفٌ وَمَقْطُوعٌ آتَى [28] وَمُسْنَدٌ مُتَّصِلٌ قَدْ ثَبَتَا
- مَعْرِفَةُ الصَّحْبِ وَتَابِعِيهِمْ [29] وَطَبَقَاتِهِمْ وَمَنْ يَلِيهِمْ
- عَالٍ وَنَازِلٌ وَفَاقٌ وَبَدَلٌ [30] تَصَافُحٌ كَذَا التَّسَاوِي لا جَدَلٌ
- وَسَابِقٌ وَلَا حِقٌّ أَكَابِرُ [31] عَنْ الْأَصَاغِرِ وَبِعَكْسٍ يَكْثُرُ
- أَقْرَانُهُمْ ثُمَّ مُدَبَّجٌ عِلْمٌ [32] وَإِخْوَةٌ وَالْأَخَوَاتُ قَدْ فُهِمَ
- وَصِيغُ الْأَدَا وَالْأَسْمَا وَالْكُنَى [33] أَلْقَابُهُمْ أَنْسَابُهُمْ لِلْإِعْتِنَا
- مُتَّفِقٌ مُفْتَرِقٌ وَالْمُهْمَلُ [34] مُؤْتَلَفٌ مُخْتَلِفٌ قَدْ سُجِّلُوا
- مُشَبَّهٌ وَالطَّبَقَاتُ بِالْوَلَا [35] جَرَحٌ وَتَعْدِيلٌ وَأَفْسَامُ الْوَلَا
- سِنَّ تَحْمَلُ مَعَ التَّحْدِيثِ [36] وَحَدَانُهُمْ وَسَبَبُ الْحَدِيثِ
- كَذَا تَوَارِيخُ الْمُتُونِ جَمْعًا [37] وَأَدَبُ الطَّالِبِ وَالشَّيْخِ مَعَا

سَمَاعُهُ إِسْمَاعُهُ الرَّحْلَةُ لَهُ	[38]	كِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَالْمُقَابَلَةُ
يُشْهَرُ مِنْهُ وَالْجَمِيعُ قُسَمًا	[39]	تَصْنِيفُهُ . فَهَذِهِ أَلْقَابُ مَا
فِي النَّظْمِ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا فَعِيهِ	[40]	وَسَأَعِيدُ الْكُلَّ فِي مَوَاضِعِهِ
جِهَاتٍ تَقْسِيمَاتِهِ مُحَرَّرًا	[41]	مُبَيَّنًا أَنْوَاعَهُ مُعْتَبِرًا
لَعَلَّهُ يَحْلُو إِذَا تَقَرَّرَا	[42]	فَلَا يَمْلَنُكَ مَا تَكْرَّرَا

أَنْوَاعُ عُلُومِ الْحَدِيثِ

الْمُتَوَاتِرُ

قَدْ قَسَمُوا الْأَخْبَارَ بِالتَّبَيَانِ	[43]	إِعْلَمُ بَأَنَّ أَهْلَ هَذَا الشَّانِ
بِنَظَرٍ بَلٍ بِالضَّرُورَةِ انْجِلَا	[44]	لِذِي تَوَاتُرٍ يُفِيدُ الْعِلْمَ لَا
أَحَالَتِ الْعَادَةُ أَنْ يَخْتَلِفُوا	[45]	وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ رَوَاهُ اتَّفَقُوا
مَنْ ابْتَدَأَ الْإِسْنَادَ لِانْتِهَاءِ	[46]	عَنْ مِثْلِهِمْ رَوَوْا بِلاَ امْتِرَاءِ
مَحْضِ إِقْبِضَاءِ الْعَقْلِ وَانْضَافِ إِلَى	[47]	وَاسْتِنْدِ انْتِهَائِهِمْ لِلْحِسِّ لَا
إِفَادَةَ الْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ لَا مِرَا	[48]	ذَلِكَ أَنْ يَصْحَبَ ذَاكَ الْخَبْرَا
وَجَاءَ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ	[49]	فَقَدْ يَجِي فِي لَفْظِهِ التَّوَاتُرُ
لَفْظًا وَمَعْنَى كُلُّهُ لَا يُمْتَرَى	[50]	أَمَّا الْقُرْآنُ فَهُوَ قَدْ تَوَاتَرَ

أَقْسَامُ خَبَرِ الْآحَادِ

وَتَعْرِيفُ الْمَشْهُورِ

كَذَا عَزِيزٌ ثُمَّ فَرُدُّ قَدْ ظَهَرَ	[51]	وَالثَّانِ آحَادٌ فَمِنْهُ مَا اشْتَهَرَ
---	------	--

- فَإِنْ أَتَى مِنْ طُرُقٍ ثَلَاثٍ أَوْ [52] مِنْ فَوْقِهَا فَذَاكَ مَشْهُورٌ رَأَوْا
وَحَيْثُ عَمَّتْ شُهْرَةٌ كَلَّ السَّنَدُ [53] فَالْمُسْتَفِيضُ عِنْدَهُمْ بِدُونِ رَدِّ

الْعَزِيزُ وَالْغَرِيبُ

- وَمَا عَنِ اثْنَيْنِ رَوَاهُ إِثْنَانِ [54] فَهُوَ الْعَزِيزُ فَافْهَمْنَا تَبْيَانِ
وَمَا بِهِ الْوَاحِدُ قَدْ تَفَرَّدَا [55] فَالْفَرْدُ مُطْلَقًا وَنَسْبِيًّا عَدَا
فَالْمُطْلَقُ الْفَرْدُ بِهِ الصَّحَابِيُّ [56] عَنِ النَّبِيِّ عَنِ سَائِرِ الْأَصْحَابِ
وَعَبْرَةُ النَّسْبِيِّ مِنْ دُونَ خَفَا [57] وَبِالْغَرِيبِ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا
وَبِاعْتِبَارِ مَوْضِعِ التَّفَرُّدِ [58] أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ فَرْدٍ فَاعْدُدِ
فَمِنْهُ فَرْدٌ مَتْنُهُ وَالسَّنَدُ [59] وَمِنْهُ مَا فِي السَّنَدِ التَّفَرُّدُ
وَفَرْدٌ بَعْضُ الْمَتْنِ أَوْ بَعْضُ السَّنَدِ [60] وَلَمْ نَجِدْ غَرِيبَ مَتْنٍ لَّا سَنَدَ
وَقَيَّدُوا النَّسْبِيَّ أَيْضًا بِثِقَّةِ [61] كَذَا بَرَاوٍ أَوْ بِمِصْرٍ حَقَّقَهُ

الْمُتَابِعُ وَالشَّاهِدُ

- وَإِنْ تَجَدَّ مُتَابِعًا أَوْ شَاهِدًا [62] لِخَبَرِ الْآحَادِ كَانَ عَاضِدًا
زَالَ بِهَا تَفَرُّدٌ عَنِ فَرْدٍ [63] وَاشْتَهَرَ الْعَزِيزُ دُونَ رَدِّ
وَازْدَادَ شُهْرَةً بِهَا الَّذِي اِشْتَهَرَ [64] وَكَشَفَهُ بِالِاعْتِبَارِ قَدْ ظَهَرَ
فَإِنَّمَا يَحْصُلُ ذَا لِمَنْ سَبَرَ [65] طُرُقَ الْحَدِيثِ ثُمَّ إِيَّاهُ اِعْتَبَرَ
مِنْ سُنَنِ وَمِنْ جَوَامِعِ وَمِنْ [66] مَعَاجِمِ وَمِنْ مَسَانِيدِ فَدُنْ
فَمَا عَلَى مَرْوِيهِ قَدْ تَابَعَهُ [67] عَنِ ذَا الصَّحَابِيِّ آخَرَ مُتَابِعَهُ
فَإِنْ تَكُنْ لِنَفْسِهِ (فَوَافِرُهُ) [68] أَوْ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا (فَقَاصِرُهُ)

- وَمَا لَهُ يَشْهَدُ مَتْنٌ عَنِ سِوَى [69] ذَاكَ الصَّحَابِيِّ (فَشَاهِدٌ) سَوَا
- فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى أَوْ الْمَعْنَى فَقَطْ [70] لَكِنَّمَا مَرْتَبَةُ الثَّانِي أَحْطُ
- وَهُوَ يُفِيدُ الْعِلْمَ أَعْنِي النَّظْرِي ۞ [71] عِنْدَ ثُبُوتِهِ فَبَعْدَ النَّظَرِ
- ثَلَاثَةٌ أَحْكَامٌ نَقَلَ تُعْرَفُ [72] قُبُولُهُ وَالرَّدُّ وَالتَّوَقُّفُ
- وَالأَصْلُ فِي الْقُبُولِ صِدْقٌ مَنْ نَقَلَ [73] وَالْكَذِبُ أَصْلُ الرَّدِّ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ
- وَلِلتَّبَاسِ الْحَالِ قِفٌ فِيهِ إِلَى [74] بَيَانِهِ إِنْ بِالْقَرَائِنِ إِنْجِلَاً

أَفْسَامُ الْمَقْبُولِ (صَفْحَةٌ : 99)

- وَأَرْبَعُ مَرَاتِبِ الْمَقْبُولِ [75] بَيْنَهَا أَيْمَةٌ النُّقُولِ
- صَحِيحُهُمْ لِذَاتِهِ أَوْ غَيْرِهِ [76] وَمِثْلُ ذَيْنِ حَسَنٍ فَلْتَدْرِهِ
- وَكُلُّهَا فِي عَمَلٍ بِهِ اشْتَرَكِ [77] وَبَيْنَهَا تَفَاوُتٌ بِدُونِ شَكِّ

تَعْرِيفُ الصَّحِيحِ (صَفْحَةٌ : 102)

- فَمَا رَوَى الْعَدْلُ عَنِ الْعَدُولِ [78] وَتَمَّ ضَبْطُ الْكُلِّ لِلْمَنْقُولِ
- مُتَّصِلًا وَلَمْ يَشُدَّ أَوْ يُعَلَّ [79] فَهُوَ لِذَاتِهِ صَحِيحٌ قَدْ حَصَلَ
- وَالْعَدْلُ مَنْ يَلْزَمُ تَقَى الْخَلِاقِ [80] مُجْتَنِبًا مَسَاوِيءَ الْأَخْلَاقِ
- وَالضَّبْطُ ضَبْطَانِ بِصَدْرٍ وَقَلَمٍ [81] فَالْأَوَّلُ الَّذِي مَتَى يَسْمَعُهُ لَمْ
- يَنْسَ فَحِينَمَا يَشَأُ أَدَّاهُ [82] مُسْتَحْضِرَ اللَّفْظِ الَّذِي وَعَاهُ
- وَالثَّانِ مَنْ فِي سَفَرِهِ قَدْ جَمَعَهُ [83] وَصَانَهُ لَدَيْهِ مُنْذُ سَمِعَهُ
- حَتَّى يُؤَدِّي مِنْهُ أَيَّ وَقْتِ [84] وَسَمَّ مَا يَجْمَعُهُ بِالثَّبْتِ
- وَالِاتِّصَالِ كَوْنُ كُلِّ سَمِعَا [85] عَنْ شَيْخِهِ مِنَ الرُّوَاةِ وَوَعَى

وَمَا [لِدَا] الشَّادُّ (1) مِنَ التَّعْرِيفِ [86] وَلِلْمَعَلِّ يَأْتِ فِي تَعْرِيفِي

مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ وَالْجَزْمُ بِأَصَحِّ الْأَسَانِيدِ (صَفْحَةٌ : 106)

- وَقَدْ تَفَاوَتْ رُتَبُ الصَّحِيحِ [87] بِحَسَبِ (2) الْمَوْجِبِ لِلتَّصْحِيحِ
مِنْ أَجْلِ ذَا قَالُوا أَصَحُّ سَنَدٍ [88] أَصَحُّ سُنَّةٍ لِأَهْلِ الْبَلَدِ
وَمَا رَوَى الشَّيْخَانِ فِيهِ قَدَّمُوا [89] ثُمَّ الْبُخَارِيُّ يَلِيهِ مُسْلِمٌ
فَمَا عَلَى شَرْطِهِمَا فَمَا عَلَى [90] شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، شَرْطِ مُسْلِمٍ تَلَا

مَعْنَى قَوْلِهِمْ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ (صَفْحَةٌ : 112)

يَعْنُونَ أَنْ يُنْقَلَ عَنْ رِجَالٍ [91] قَدْ نُقِلَ لَهُمْ مَعَ اتِّصَالِ

الْحَسَنُ لِدَاتِهِ وَالصَّحِيحُ لِغَيْرِهِ وَزِيَادَةُ الثَّقَةِ (صَفْحَةٌ : 112)

- وَمَا يُمَاتِلُهُ وَكَانَ الضَّبُّ خَفٌ [92] فَحَسَنٌ لِدَاتِهِ فَإِنْ يُحَفُّ
بِمِثْلِهِ صَحَّحَ بِالْمَجْمُوعِ [93] وَاکْتَسَبَ الْقُوَّةَ بِالْمَجْمُوعِ
وَيُطْلَقُ الْوَصْفَانِ لِلتَّرَدُّدِ [94] إِنْ أَطْلَقُوهُمَا مَعَ التَّنْفُرِّدِ
وَيُطْلَقَانِ بِاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ [95] فِي غَيْرِ فَرْدٍ فَادْرِهِ وَحَقَّقِ
وَاقْبَلْ زِيَادَةَ بِهَا تَفَرَّدَا [96] رَاوِيَهُمَا مَا لَمْ يُنَافِ الْأَجُودَا

الْحَسَنُ لِغَيْرِهِ (صَفْحَةٌ : 120)

(1) في بعض النسخ (وَمَا لِشَادُّ) وَأُظُنُّ الْبَيْتَ مَكْسُورًا .

(2) في بعض النسخ (بِحَسَبِ) بِسُكُونِ السَّيْنِ ، وَلَوْ كَانَتْ (بِمُقْتَضَى) لَكَانَ أَفْضَلَ .

- وَمَا رَوَى الْمَسْتُورُ أَوْ مَنْ دَلَّسَا [97] وَالْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ وَمَنْ فِي الْحِفْظِ سَا (3)
- عِنْدَ اجْتِمَاعِ الطُّرُقِ الْمُعْتَبَرَةِ [98] فَحَسَنٌ لِعَيْرِهِ فَاعْتَبِرَهُ
- وَقَوْلُهُمْ أَصْحَ شَيْءٍ فِيهِ أَوْ [99] أَحْسَنَهُ لَيْسُوا تُبُوتَهُ عَنَّا
- بَلْ زَعَمُوا أَشْبَهُ شَيْءٍ وَأَشْفَ [100] وَأَنَّهُ أَقَلُّ ضَعْفًا وَأَخْفَ
- وَلَيْسَ فِي الْقَبُولِ شَرْطًا الْعَدَدُ [101] بَلْ إِشْتِرَاطُ ذَاكَ بَدْعَةٌ تُرَدُّ
- وَيُقْسَمُ الْمَقْبُولُ مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ [102] إِلَى مُعَارَضٍ وَمُحْكَمٍ اسْتَقْلَلْ

الْمُحْكَمُ وَالْمُعَارَضُ (صَفْحَةٌ : 124 و 128)

- فَالْمُحْكَمُ النَّصُّ الَّذِي مَا عَارَضَهُ [103] نَصٌّ كَمِثْلِهِ بِحَيْثُ نَاقِضُهُ
- فَمَنْ أَتَتْهُ سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ [104] عَنِ النَّبِيِّ ثَابِتَةٌ صَرِيحَةٌ
- فَمَا لَهُ عَنْهَا عُدُولٌ أَبَدٌ [105] لِأَيِّ قَوْلٍ كَانَ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ
- وَعَيْرُهُ مُعَارَضٌ إِنْ أَمَكْنَا [106] بَيْنَهُمَا الْجَمْعُ فَقَدْ تَعَيَّنَا
- كَالْأَمْرِ إِنْ عَوْرَضَ بِالْجَوَازِ فِي [107] تَرَكَ لِمَأْمُورٍ إِلَى التَّدْبِ اصْرَفِ
- وَمِثْلُهُ النَّهْيُ لِكُرْهِ صُرْفًا [108] بِحِلِّ إِتْيَانِ وَحَظْرِ انْتْفَى
- وَإِخْصُصْ بِمَا خَصَّ عُمُومًا وَرَدَا [109] وَالْمُطْلَقَ أَحْمِلْهُ عَلَى مَا قُيِّدَا
- وَهَكَذَا فَاجْمَعْ بِأَلَّا تَعْسُفِ [110] بَلْ بَيْنَ مَدْلُولَيْهِمَا فَأَلْفِ
- وَلَا يَجُوزُ رَدُّكَ الْمُعَارِضًا [111] مَا أَمَكْنَ الْجَمْعُ بِوَجْهِ يُرْتَضَى
- وَحَيْثُ لَمْ يُمَكِّنْ وَسَابِقُ دُرِي [112] عَيْنَ نَسْخِ حُكْمِهِ بِالْآخِرِ
- وَيُعْرَفُ النَّسْخُ بِنَصِّ الشَّارِعِ [113] أَوْ صَحْبِهِ ثُمَّ بِتَارِيخِ فَعِ

وَلَيْسَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ	[114] بِنَاسِخٍ لَكِنْ عَلَى النَّاسِخِ دَلٌّ
وَعِنْدَ فَقْدِ الْعِلْمِ بِالْمُقَدَّمِ	[115] فَأَرْجَحُ النَّصِيحِينَ فَلْيُقَدِّمِ
كَكُونِهِ أَشْهَرَ أَوْ أَصَحَّ أَوْ	[116] نَاقِلُهُ أَجَلٌ عِنْدَ مَنْ رَوَوْا
أَوْ حُكْمُهُ فِيمَنْ رَوَاهُ قَدْ أَتَى	[117] وَمَنْ نَفَى قَدَّمَ عَلَيْهِ الْمُشْتَبَا
كَذَاكَ مَا خَصَّ عَلَى الْعُمُومِ	[118] وَقَدَّمَ الْمَنْطُوقَ عَنِ مَفْهُومِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ هَذِهِ شَيْئًا فَتَقِفْ	[119] فِي شَأْنِهِ حَتَّى عَلَى الْحَقِّ تَقِفْ
وَدُونَ بُرْهَانٍ بِنَصٍّ لَا تَرُدُّ	[120] نَصًّا فَإِنَّ بَعْضَهَا بَعْضًا يَشُدُّ
وَلَا تُسَيِّئُ الظَّنَّ بِالشَّرْعِ وَلَا	[121] تُحَكِّمَنَّ الْعَقْلَ فِيمَا نُقِلَا
إِيَّاكَ وَالْقَوْلَ عَلَى اللَّهِ بِلَا	[122] عِلْمٍ فَلَا أَعْظَمَ مِنْهُ زَلَالًا

المردود وأسباب الردّ وبيان الخبر الموضوع (صفحة : 136)

وَكُلَّمَا شَرَطَ الْقُبُولِ فَقَدَا	[123] فَهُوَ مِنَ الْمَرْدُودِ لَنْ يُعْتَمَدَا
وَالطَّعْنُ فِي الرَّايِ وَسَقَطٌ فِي السَّنَدِ	[124] ضِدَانِ لِلْقُبُولِ أَصْلَانِ لِرَدِّ
وَجُمْلَةُ الْأَسْبَابِ مِنْهَا تُحْصَرُ	[125] خَمْسَةً عَشَرَ فَادْرِ مَا أُسْطَرُّ
فَخَمْسَةٌ تَخْرُجُ بِالْعَدَالَةِ	[126] أَسْوَأُهَا الْكِذْبُ بِلَا مَحَالَةَ
فَذَاكَ مَوْضُوعٌ وَمَنْ بِهِ اتَّهَمُ	[127] وَلَمْ يَبَيِّنْ عَنْهُ فَمَتْرُوكٌ وَسِمٌ
وَمَنْ عَلَى النَّبِيِّ تَعَمَّدًا كَذَبَ	[128] فَلْيَرْتَدِ الْمَقْعَدَ مِنْ ذَاتِ لَهَبٍ
وَمَنْ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ يَعْلَمُ	[129] تَكْذِيبَهُ عَلَيْهِ مِنْهُ قِسْمٌ

حكم خبر الفاسق والمبتدع (صفحة : 139)

وَالثَّالِثُ الْفِسْقُ بِدُونِ الْمُعْتَقَدِ	[130] وَالرَّابِعُ الْبِدْعَةُ عِنْدَ مَنْ نَقَدَ
--	---

- فَمَا رَوَاهُ فَاسِقٌ فَقَدْ دَخَلَ [131] فِي مُنْكَرٍ فِي رَأْيِ بَعْضٍ مِّنْ نَّقْلِ
- وَفِي قَبُولِ خَبَرِ الْمُتَبَدِّعِ [132] خُلَاصَةُ الْبَحْثِ سَأْمَلِيهِ فَعِ
- مَنْ لَمْ تَكُنْ بِدَعْتِهِ مُكْفَّرَهُ [133] وَلَيْسَ دَاعِيًا لَهَا فَاعْتَبِرَهُ
- مَعَ حِفْظِ دِينِهِ وَصِدْقِ لَهْجَتِهِ [134] لَا إِنْ رَوَى مُقَوِّيًا لِبِدْعَتِهِ

حُكْمُ رَوَايَةِ الْمَجْهُولِ (صَفْحَةٌ : 149)

- خَامِسُهَا الْمَجْهُولُ وَهُوَ يُقْسَمُ [135] مَجْهُولٌ عَيْنٌ وَيُسَمَّى الْمُبْهَمُ
- وَسَبَبُ الْإِبْهَامِ أَلَّا يُذْكَرَا [136] أَوْ ذِكْرُهُ بِمَا بِهِ مَا اشْتَهَرَا
- وَلَا يَضُرُّ مُبْهَمُ الصَّحَابِيِّ [137] لِثِقَةِ الْكُلِّ بِأَلَّا ارْتِيَابِ
- ثَانِيهِمَا مَنْ حَالُهُ قَدْ جُهَلَا [138] وَذَلِكَ مَسْتُوْرٌ وَفِي الذِّكْرِ خَلَا
- وَأَصْلُهُ قِلَّةٌ مِّنْ عَنِّهِ نَقْلًا [139] لِكَوْنِهِ مِّنِ الرِّوَايَاتِ أَقْلًا ۝

الْمُعَلُّ (صَفْحَةٌ : 155 و 164)

- وَخَمْسَةٌ تَخْرُجُ بِالضَّبْطِ وَهِيَ [140] وَهَمٌّ وَفُحْشٌ غَلَطٌ [وَغَفْلَةٌ] ⁽⁴⁾
- وَكَثْرَةُ الْخِلَافِ لِلثَّقَاتِ [141] وَسُوءُ حِفْظٍ فَادِرٍ تَفْصِيْلَاتِي
- فَالْوَهْمُ أَنْ يَرَوِيَ عَلَى التَّوَهُّمِ [142] وَهُوَ الْمُعَلُّ عِنْدَهُمْ فَلْيُفْهَمِ
- عَلَّتُهُ طَوْرًا بِالْإِسْنَادِ تَقَعُ [143] كَرَفَعِ مَوْقُوفٍ وَوَصَلَ مَا انْقَطَعَ
- وَتَارَةً فِي الْمَثَنِ حَيْثُ أُدْخِلَا [144] فِي الْمَثَنِ لَفْظٌ مِّنْ سِوَاهُ نِقْلًا
- وَقَسَمَ الْحَاكِمُ عَشْرًا الْعِلَلِ [145] مُرْجِعَهَا هَذَيْنِ مِّنْ دُونَ خَلَلِ
- وَفَاحِشُ الْعَفْلَةِ حَيْثُ يَنْفَرِدُ [146] كَفَاحِشِ الْأَغْلَاطِ مُنْكَرٌ يُرَدُّ ۝

(4) فِي بَعْضِ النُّسخِ : (وَعَفْلَةٌ) .

وَفِي الْمُخَالَفَاتِ أَفْسَامٌ تُعَدُّ	[147] مِنْ ذَاكَ شَاذٌ [مُنْكَرٌ كَلَامًا] ⁽⁵⁾ يُرَدُّ
وَمُدْرَجُ الْمَتْنِ وَمُدْرَجُ السَّنَدِ	[148] وَالْقَلْبُ وَالْمَزِيدُ فِيهِ قَدْ وَرَدَ
وَمِنْهُ مَا بِالِاضْطِرَابِ يُعْرَفُ	[149] كَذَلِكَ التَّصْحِيفُ وَالْمُحَرَّفُ

الشَّاذُّ وَالْمُنْكَرُ (صَفْحَةٌ : 166)

فَالشَّاذُّ مَا خَالَفَهُمْ بِهِ الثَّقَّةُ	[150] قَابِلُهُ مَحْفُوظُهُمْ فَحَقَّقَهُ
وَمَا يُخَالَفُهُمْ بِهِ الضَّعِيفُ	[151] فَمُنْكَرٌ قَابِلُهُ الْمَعْرُوفُ ⁽⁶⁾

الْمُدْرَجُ (صَفْحَةٌ : 171 و 175)

وَمُدْرَجُ الْمَتْنِ كَلَامٌ أَجْنَبِيٌّ	[152] يُدْخِلُهُ النَّاقِلُ فِي لَفْظِ النَّبِيِّ ُ
فَعَالِيًا يَكُونُ فِي آخِرِهِ	[153] وَقَلًّا فِي أَثْنَائِهِ أَوْ صَدْرِهِ
يُعْرَفُ بِالْبَيَانِ مِمَّنْ قَدْ نَقَلَ	[154] أَوْ اسْتَحَالَ أَوْ مِنَ الْمَتْنِ انْفِصَالًا ُ
وَمَا بِتَغْيِيرِ سِيَاقَاتِ السَّنَدِ	[155] خَالَفَهُمْ فَذَاكَ مُدْرَجُ السَّنَدِ
كَأَنَّ يَكُونُ الْمَتْنُ عَنْ جَمْعِ نَقْلِ	[156] كُلٌّ لَهُ فِيهِ طَرِيقٌ مُسْتَقِلٌّ ُ
فَيَجْمَعُ الْكُلَّ عَلَى طَرِيقِ	[157] مِنْ غَيْرِ تَسْيِينٍ وَلَا تَفْرِيقِ
رَوَاهُ بِالْأَوَّلِ بِالتَّمَامِ	[158] ثُمَّ أَضَافَ الزَّيْدَ لِلِاتِّمَامِ
وَمِنْهُ مَتْنَانِ بِإِسْنَادَيْنِ	[159] رَوَاهُمَا بِوَاحِدٍ مِنْ ذَيْنِ
مُقْتَصِرًا أَوْ زَادَ مِنْ ذَا الْآخِرِ	[160] فِي ذَاكَ لَفْظًا كَانَ مِنْهُ قَدْ بَرِيَ
وَمِنْهُ أَنْ يُعْرَضَ آخِرَ السَّنَدِ	[161] قَوْلٌ يُظَنُّ مَتْنٌ ذَلِكَ السَّنَدِ

(5) فِي بَعْضِ النُّسخِ : (... شَاذٌ وَمُنْكَرٌ يُرَدُّ) .

(6) وَقَدْ يُقَالُ : (وَمَا بِهِ الضَّعِيفُ قَدْ خَالَفَهُمْ - مُنْكَرٌ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ قَابَلَهُمْ) .

المَقْلُوبُ (صَفْحَة : 181)

- وَمَا بِالْإِنْعَاسِ وَالْإِبْدَالِ [162] فَذَاكَ مَقْلُوبٌ بِلَا جِدَالٍ
- فَمِنْهُ قَلْبُ سَنَدٍ دُونَ مِرَا [163] أَنْ يُبَدَلَ الرَّاوي بِرَاوٍ آخَرَ
- وَمِنْهُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ فِي [164] الْأَسْمَاءِ كَجَعَلِ الْأَبِ إِبْنًا فَاعْرِفِ
- وَقَلْبُ مَتْنٍ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ مَا [165] يَخْتَصُّ بِالشَّيْءِ لِضِدِّ عِلْمًا
- كَقَوْلِهِ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ [166] فِي أَحَدِ السَّبْعَةِ مَنْ لَا تَعْلَمُ
- يَمِينُهُ مَا بِالشَّمَالِ أَنْفَقَا [167] وَالبَدْلُ مِنْ شَأْنِ الِيمينِ مُطْلَقًا
- وَمِنْهُ أَنْ يُجْعَلَ مَتْنًا لِسَنَدٍ [168] وَقَلْبُ مَتْنِهِ لِذَلِكَ السَّنَدِ
- وَسَوَّغُوا هَذَا لِلِاخْتِبَارِ [169] لِحَاجَةِ مَنْ دُونَمَا إِصْرَارٍ

المَزِيدُ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ (صَفْحَة : 187)

- وَإِنْ يُزَدُ فِي السَّنَدِ الْمُتَّصِلِ [170] رَاوٍ فَذَا المَزِيدُ فِيهِ فَصَّلِ
- فَإِنْ يَكُنْ مَنْ لَمْ يَزِدْهُ أَتَقْنَا [171] وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَوْ حَدَّثْنَا
- تَرَجَّحَ الإسْقَاطُ لَا شَكَّ ، وَإِنْ [172] كَانَ الَّذِي قَدْ زَادَهُ أَتَقَنَّ مِنْ
- مُسْقِطِهِ لَا سِيَّما إِنْ عَنَّا [173] فَلَيْكَ تَرَجِيحُ المَزِيدِ أَبِينَا
- وَيَسْتَوِي الْأَمْرَانِ حَيْثُ احْتِمَالًا [174] إِنْ كَانَ عَنِ كِلَيْهِمَا قَدْ نَقَلَا

المُضْطَرِبُ (صَفْحَة : 191)

- وَإِنْ يَكُنْ رَاوٍ بِرَاوٍ أُبْدِلَا [175] كَذَاكَ مَرُويٍّ بِمَرُويٍّ وَلَا
- جَمَعَ وَلَا تَرَجِيحَ فِيهِ حَصَلَا [176] فَإِنَّهُ مُضْطَرِبٌ لَا جَدَلًا
- فِي سَنَدٍ تُلْفِيهِ أَوْ مَتْنٍ وَقَدْ [177] يَكُونُ فِي كِلَيْهِمَا وَهُوَ أَشَدُّ

وَلَيْسَ قَدْحًا خُلْفُهُمْ فِي اسْمِ الثَّقَةِ [178] أَوْ فِي صَحَابِيٍّ لَهُ فَحَقَّقَهُ

مَعْرِفَةُ الْمُصَحَّفِ (صَفْحَةٌ : 194)

- وَمَا يَكُونُ لَفْظُهُ قَدْ غَيْرًا [179] أَوْ رَسْمًا أَوْ مَعْنَى فَتَصْحِيفٌ يُرَى
كَاحْتَجَرَ النَّبِيُّ قَبِيلَ احْتَجَمًا [180] وَصَحَّفُوا مُرَاحِمًا مُرَاجِمًا
وَاحْصُصْ مُحَرَّفًا بِشَكْلِ أُبْدَلًا [181] نَحْوَ سَلِيمٍ بِسَلِيمٍ مَثَلًا
وَمِنْهُ إِبْدَالُ أَبِي بَابِي [182] وَصَامَ سِتًّا قَبِيلَ شَيْئًا فَانْسَبَ

حُكْمُ رِوَايَةِ سَيِّئِ الْحِفْظِ (صَفْحَةٌ : 196)

- وَسَيِّئُ الْحِفْظِ الَّذِي مَا رَجَّحَا [183] عَنْ خَطِّهِ جَانِبُ مَا قَدْ صَحَّحَا
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ قَدْ لَازَمَ لَهُ [184] [شَادُّ هُوَ] ⁽⁷⁾ فِي رَأْيِ بَعْضِ الثَّقَلَةِ
وَسَمِّهِ مُخْتَلِطًا حَيْثُ طَرَا [185] وَرُدَّ مَا بَعْدَ اخْتِلَاطِ خَيْرًا
وَحَمَلُوا مَا فِي الصَّحِيحِينَ أَتَى [186] مِنْهُ بِأَنْ قَبْلَ اخْتِلَاطِ ثَبَتَا

الْمُعَلَّقُ (صَفْحَةٌ : 199)

- وَخَمْسَةٌ تَخْرُجُ بِاتِّصَالِ [187] وَهِيَ مُعَلَّقٌ وَذُو إِرْسَالٍ
وَمُعْضَلٌ مُنْقَطِعٌ مَدَلَّسٌ [188] وَالْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ عُدَّ السَّادِسُ
فَحَيْثُ كَانَ السَّقْطُ مِنْ أَصْلِ السَّنَدِ [189] صُنِعَ مُصَنَّفٍ فَتَعْلِيقٌ يُعَدُّ
فَمَا يَجِيءُ فِي كِتَابٍ يُلْتَزَمُ [190] صِحَّتُهُ ثُمَّ بِهِ الرَّاوي جَزَمَ
فَاقْبَلَهُ مَعْرُوفًا كَنَحْوِ (أَخْبَرَا) [191] وَنَحْوِ (قَالَ) وَ(رَوَى) وَ(ذَكَرَا)

(7) فِي بَعْضِ النسخ : (فَشَادُّ فِي رَأْيِ بَعْضِ الثَّقَلَةِ) ، أَوْ (أَرَاءِ) .

- وَمَا كَدَّ (قِيلَ) وَكَدَّ (يُرْوَى) (قَدْ ذَكَرَ) [192] مُمَرَّضًا فِيهِ فَتَشُّ وَاخْتَبِرَ
- وَمِثْلُهُ مَا جَا بِكُتُبِ جَامِعَهُ [193] لَدِي قَبُولٍ وَلِمَرْدُودٍ مَعَهُ

الْمُرْسَلُ (صَفْحَةٌ : 203)

- وَمَا يَكُونُ السَّقْطُ فَوْقَ التَّابِعِي [194] مَعَ رَفَعٍ مَتْنِهِ فَمُرْسَلٌ فَعِ
- فَبَعْضُهُمْ لِلِاحْتِجَاجِ أَطْلَقًا [195] وَالْبَعْضُ لِلرَّدِّ وَبَعْضٌ حَقًّا
- فَقَبِلُوهُ إِنْ يَكُنْ قَدْ أُسْنِدَا [196] مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَذَا إِنْ عُضِدَا
- بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ صَحَبٍ أَوْ سَلَفٍ [197] عَلَيْهِ إِفْتَاءُ جَمَاهِيرِ السَّلَفِ
- وَعَيْرُهُ رُدًّا بِلَا ارْتِيَابٍ [198] وَلَا يَضُرُّ مُرْسَلُ الصَّحَابِي

الْمُعْضَلُ وَالْمُنْقَطِعُ (صَفْحَةٌ : 208)

- وَسَاقِطُ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا وَلَا [199] مِنْ وَسَطِ الْإِسْنَادِ سَمَّ مُعْضَلًا
- وَمِنْهُ حَذْفُ صَاحِبٍ وَالْمُصْطَفَى [200] وَمَتْنُهُ عَنِ تَابِعِيٍّ وَقِفَ
- إِنْ مِنْ طَرِيقٍ وَاقِفٍ قَدْ أُسْنِدَا [201] وَجَازَ غَيْرُ رَفْعِهِ عَنِ أَحْمَدَا
- لِيُخْرِجَ الْمَوْقُوفَ قَبْدَ الْأَوَّلِ [202] كَذَاكَ بِالثَّانِي خُرُوجَ الْمُرْسَلِ
- وَوَاحِدٌ مِنْ مَوْضِعٍ أَوْ أَكْثَرًا [203] بِلَا وَلَا مُنْقَطِعٌ دُونَ مَرَا

التَّدْلِيْسُ (صَفْحَةٌ : 211 و 218)

- وَحَذْفُهُ وَاسِطَةً عَمَّنْ لَقِي [204] بِصِيغَةٍ ذَاتِ احْتِمَالٍ لِلْقِي (8)
- كَعَنْ (وَأَنَّ) مُوهِمًا وَ(قَالَ) [205] تَدْلِيْسُ إِسْنَادٍ يُرِي اتِّصَالَ

(8) فِي فِي ط : (الْقِي) مُعْرَفًا .

- وَمِنْهُ : أَنْ يَقْطَعَ صِيعَةَ الْأَدَا [206] بِالسُّكْتِ عَنِ مُحَدَّثٍ ثُمَّ ابْتَدَا
- وَمِنْهُ : أَنْ يَعْطِفَ شَيْخًا مَا سَمِعَ [207] مِنْهُ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي مِنْهُ سَمِعَ
- وَحَذْفُهُ الضَّعِيفَ بَيْنَ الثَّقَتَيْنِ [208] وَسَمَّهِ تَسْوِيَةً بِدُونِ مَيِّنَ
- وَالثَّانِ تَدْلِيسُ الشُّيُوخِ إِنْ ذَكَرَ [209] شَيْخًا لَهُ بِاسْمِ سِوَى الَّذِي اشْتَهَرَ
- وَكُلُّهُ غِشٌّ شَدِيدٌ وَغَرَزٌ [210] وَضِدُّ نُصْحٍ عِنْدَ نُقَادِ الْأَثَرِ
- وَحَيْثُ كَانَ ثِقَةً مَنْ فَعَلَهُ [211] فَحُكْمُهُ رَدُّ الَّذِي قَدْ نَقَلَهُ
- مَا لَمْ يَثْبُتْ سَمِعَتْ أَوْ حَدَّثَنَا [212] أَوْ جَاءَ بِاسْمِ شَيْخِهِ مُبَيَّنًا
- وَيُعْرَفُ التَّدْلِيسُ بِالِاقْتِرَارِ [213] أَوْ جَزْمِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْآثَارِ

الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ (صَفْحَةٌ : 228)

- وَالنَّفْلُ عَنِ مُعَاصِرٍ لَمْ يُعْرَفِ [214] لِقَاؤُهُ إِيَّاهُ مُرْسَلٌ خَفِي
- كَالرَّفْعِ مِنْ مُخْضَرِّمٍ قَدْ عَاصَرَ [215] نَبِيَّنَا دُونَ لِقَاءِ أَثَرَا

حُكْمُ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ (صَفْحَةٌ : 229)

- وَقَدْ أَتَى أَوْهَى الْأَسَانِيدِ بِمَا [216] أَصْحُهَا فِيَمَا مَضَى تَقْدُمًا
- وَبِالضَّعِيفِ لَا بِتَرْكِ وُصْفَا [217] وَلَا لِمَدْلُولِ الصَّحِيحِ قَدْ نَفَى
- يُؤْخَذُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ [218] لَا الْفَرُضِ بِالْحَرَامِ⁽⁹⁾ وَالْحَلَالِ

الْمَرْفُوعُ (صَفْحَةٌ : 233)

- ثُمَّ انْتَهَى الْإِسْنَادُ إِنْ كَانَ إِلَى [219] نَبِيَّنَا فَذَاكَ مَرْفُوعٌ عَلَا

(9) فِي ط : (وَالْحَرَامِ) بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ .

- مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَمِنْ تَقْرِيرٍ [220] تَصْرِيحًا أَوْ حُكْمًا بِلَا نَكِيرٍ
- نَحْوَ (سَمِعْتُهُ يَقُولُ) أَوْ (فَعَلَنْ) [221] أَوْ فِعْلٍ شَخْصٍ مِنْ حُضُورِهِ حَصَلَ

الْمَرْفُوعُ حُكْمًا (صَفْحَةٌ : 235)

- وَالْحَقْنُ (يَنْمِيهِ) أَوْ (يَبْلُغُ بِهِ) [222] كَذَا (مِنَ السُّنَّةِ) أَطْلَقُوا أَنْتَبَهُ
- كَذَا (أَمْرًا) أَوْ (نُهَيْنًا) إِنْ صَدَرَ [223] مِنْ الصَّحَابِيِّ كَذَا كُنَّا نَقْرُ

الْمَوْقُوفُ وَالْمَقْطُوعُ (صَفْحَةٌ : 242)

- وَحَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى الصَّحَابِيِّ [224] فَذَلِكَ مَوْقُوفٌ بِلَا ارْتِيَابٍ
- وَهُوَ الَّذِي لَقِيَ النَّبِيَّ مُؤْمِنًا [225] بِهِ وَمَاتَ مُسْلِمًا تَبِعْنَا
- أَوْ أَنْتَهَى لِلتَّابِعِيِّ وَهُوَ الَّذِي [226] لَقِيَ الصَّحَابِيَّ فَمَقْطُوعٌ خُذِ

الْمُسْنَدُ (صَفْحَةٌ : 243)

- وَمَا الصَّحَابِيُّ بِاتِّصَالِ السَّنَدِ [227] يَرْفَعُهُ فَسَمَّهِ بِالْمُسْنَدِ

الْإِسْنَادُ الْعَالِيُّ وَأَقْسَامُهُ وَالْإِسْنَادُ النَّازِلُ (صَفْحَةٌ : 244)

- وَمَا يَقِلُّ عَدَدُ الرَّجَالِ [228] فِيهِ أَوْ الْمُدَّةُ فَهُوَ الْعَالِي
- فَمُطْلَقٌ إِنْ كَانَ لِلنَّبِيِّ [229] وَغَيْرِهِ سَمَّوَهُ بِالنَّسَبِيِّ
- وَفِي الْأَخِيرِ تُوجَدُ الْمُوَافَقَةُ [230] وَبَدَلُ كَذَا التَّسَاوِي لَأَحِقَّهُ
- تَصَافُحٌ وَسَابِقٌ وَلَا حَقُّ [231] فَالْأَوَّلُ الرَّاوي بِهِ يُوَافِقُ
- مُصَنَّفًا فِي شَيْخِهِ أَيُّ مِنْ سِوَى [232] طَرِيقِهِ أَوْ عَنْ سِوَاهُ قَدْ رَوَى
- أَوْ شَيْخٍ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا بَدَلُ [233] ثُمَّ التَّسَاوِي إِنْ إِلَى مَتْنٍ وَصَلَ

[234] أَوْ مَنْ رَوَى عَنْهُ تَصَافِحُ يَفِي

الإِسْنَادُ النَّازِلُ (صَفْحَةٌ : 251)

وَمَا بَصِدُّ ذَاكَ فَهَوَ النَّازِلُ

[235] وَهُوَ لِأَفْسَامِ الْعُلُوِّ مُقَابِلُ

رَوَايَةُ الْأَكْبَرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ (صَفْحَةٌ : 251)

وَهَاكَ أَنْوَاعٌ لَطَائِفِ السَّنَدِ

[236] وَهُوَ جَلِيلٌ عِلْمُهُ فَلَيْسَتْفَنَدُ

مِنْهَا عَنِ الْأَصْغَرِ يَرَوِي الْأَكْبَرُ

[237] كَالْأَبِ عَنِ ابْنِ لَهُ قَدْ يُخْبِرُ

وَالشَّيْخُ عَنِ تَلْمِيذِهِ وَالصَّحْبِ عَنِ

[238] تَابِعِهِمْ وَعَكْسُ ذَا الْأَكْثَرِ عَنِ⁽¹⁰⁾

رَوَايَةُ الْأَبْنَاءِ عَنِ الْآبَاءِ (صَفْحَةٌ : 254)

وَمَنْ رَوَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ

[239] فَصَاعِدًا أَرْبَعٌ⁽¹¹⁾ عَشْرٌ يَنْتَهِي

وَأَمْرًا عَنِ أُمِّهَا عَنِ جَدَّةِ

[240] لَهَا وَذَا النَّوْعُ قَلِيلُ الْجِدَّةِ

الْأَقْرَانُ وَالْمُدْبِجُ (صَفْحَةٌ : 256)

وَمَا رَوَى الْقَرِينُ عَنِ قَرِينِهِ

[241] شَرِيكُهُ فِي شَيْخِهِ أَوْ⁽¹²⁾ سِنِّهِ

مِثْلُ الصَّحَابِيِّ عَنِ صَحَابِيِّ نَمَا

[242] كَذَلِكَ مَنْ بَعْدَ فَأَقْرَانُ سَمَا

فَإِنْ رَوَى عَنْهُ وَذَا عَنْهُ رَوَى

[243] فَذَا مُدْبِجٌ وَأَقْرَانُ حَوَى

رَوَايَةُ الْإِخْوَةِ عَنِ بَعْضِهِمْ (صَفْحَةٌ : 258)

(10) (عَنْ) أَيُّ ظَهَرَ وَاسْتَبَانَ .

(11) فِي ط : (أَرْبَعَةٌ) .

(12) فِي ط : (و) .

وَإِخْوَةٌ وَالْأَخَوَاتُ فَلْيُعَدَّ ُ [244] لَا سِيَّمَا عِنْدَ اجْتِمَاعٍ فِي سَنَدٍ

المُسَلَّسُ (صَفْحَةٌ : 259)

- هَذَا وَمِنْ أَلْفِهَا الْمُسَلَّسُ [245] وَهُوَ الَّذِي بِصِفَةٍ يَتَّصِلُ
- نَحْوُ اتَّفَاقِ الْإِسْمِ فِي الرُّوَاةِ [246] أَوْ فِي انْتِسَابِهِمْ أَوْ الصِّفَاتِ
- أَوْ بِاتَّفَاقِ صِغَةِ التَّحْمُلِ [247] أَوْ زَمَنِ أَوْ بِمَكَانٍ فَأَعْقِلِ
- أَوْ صِفَةٍ قَارَتِ الْأَدَا مَعَا [248] مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ كَذَا إِنْ جُمِعَا
- وَأَفْضَلُ الْمُسَلَّسَاتِ مَا أَتَى [249] بِصِغَةٍ تَحْوِي اتِّصَالَ تَبَتَا
- وَقَدْ يَعُمُّ السَّنَدَ التَّسْلُسُ [250] وَتَارَةً أَثْنَاوُهُ قَدْ يَحْصُلُ

طُرُقُ التَّحْمُلِ وَصِغَةُ الْأَدَاءِ (صَفْحَةٌ : 262 و 264 و 273)

- وَصِغَةُ الْأَدَا ثَمَانٍ فَاعْتَنِ [251] سَمِعْتُهُ حَدَّثَنِي أَخْبَرَنِي
- قَرَأْتُهُ فُرِي عَلَيْهِ وَأَنَا [252] أَسْمَعُ ثُمَّ انْبَأَنِي وَالْجَمْعُ نَا (13)
- وَرَمَزُوا (ثَنَا) إِلَى حَدَّثَنَا [253] وَ(نَا) وَبِالْهَمْزِ إِلَى أَخْبَرْنَا
- وَعَنْ عَلَى السَّمَاعِ مِمَّنْ عَاصَرَا [254] مِنْ مُدَلِّسٍ فَلَنْ تُعْتَبَرَا
- وَاشْتَرَطَ الْجُعْفِيُّ لُقْبًا يُعْلَمُ [255] وَشَيْخُهُ ، وَرَدَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ
- ثُمَّ إِجَازَةٌ مَعَ الْمُنَاوَلَةِ [256] أَوْ دُونَهَا كِتَابَةً أَوْ قَاوَلَهُ (14)
- وَإِنَّمَا تُعْتَبَرُ الْإِجَازَةُ [257] إِنْ عَيَّنَ الشَّخْصَ الَّذِي أَجَازَهُ

(13) أَي الْجَمْعِ (أَنْبَأَنَا) كَذَا فِي شَرْحِهِ (صَفْحَةٌ : 263) . وَعَلَيْهِ لَوْ كَانَ الْبَيْتُ كَذَا (أَسْمَعُ ثُمَّ انْبَأَنِي أَنْبَأَنَا) . وَالْأَقْرَبُ : (أَسْمَعُ ثُمَّ قَوْلُهُمْ أَنْبَأَنَا) .

(14) أَي : مِنْ الْقَوْلِ ؛ شَافَهُهُ بِالْإِجَازَةِ .

- أَمَّا عُمُومًا أَوْ لِمَنْ لَمْ يُوْجَدْ [258] تَوَسُّعًا فَلَيْسَ بِالْمُعْتَمَدِ
- وَالْخُلْفُ فِي مُجَرَّدِ الْمُنَاوَلَةِ [259] كَذَاكَ فِي الْإِعْلَامِ وَالْإِيصَاءِ لَهُ
- وَحَدَفُوا قَالَ بِصِغَةِ الْأَدَا [260] كِتَابَةً وَلَيْتَلَهَا مَنْ سَرَدَا
- وَكَتَبُوا الْحَاءَ لِتَحْوِيلِ السَّنَدِ [261] وَالْفِظُ (15) بِهَا إِذَا قَرَأَتْ دُونَ مَدِّ

أَسْمَاءُ الرُّوَاةِ وَأَنْسَابُهُمْ وَكُنَاهُمْ وَأَلْقَابُهُمْ (صَفْحَةٌ : 274)

- ثُمَّ بِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَالْكُنَى [262] أَلْقَابُهُمْ أَنْسَابُهُمْ فَلْيُعْتَنَى

مَوَالِيدُ الرُّوَاةِ وَوَفِيَاتُهُمْ وَطَبَقَاتُهُمْ (صَفْحَةٌ : 278)

- وَالْوَفِيَاتِ وَالْمَوَالِيدِ لَهُمْ [263] وَطَبَقَاتِهِمْ كَذَا أَحْوَالِهِمْ
- وَكُلُّ هَذِي مَحْضٌ نَقْلٍ فَأَعْرِفِ [264] فَرَاغِ الْكُتُبِ الَّتِي بِهَا تَفِي
- كَطَبَقَاتِهِمْ وَكَالْتَهْدِيبِ [265] وَمَا حَوَى التَّهْدِيبُ مَعَ تَقْرِيْبِ (16)

الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ

- وَمَا بَلْفِظٍ أَوْ بِرِسْمٍ يَتَّفِقُ [266] وَاخْتَلَفَ الْأَشْخَاصُ فَهُوَ الْمُتَّفِقُ
- نَحْوُ ابْنِ زَيْدٍ فِي الصَّحَابِ اثْنَانِ [267] رَاوِي الْوُضُوِّ وَصَاحِبُ الْأَذَانِ

الْمُهْمَلُ

- وَإِنْ عَنِ اثْنَيْنِ رَوَى وَاتَّفَقَا [268] فِي الْإِسْمِ وَاسْمِ الْأَبِ ثُمَّ أُطْلِقَا

(15) فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ لَفَظٍ .

(16) وَقَدْ يُقَالُ : (كَالطَّبَقَاتِ ثُمَّ (تَهْدِيبِ الْكَمَالِ) - (تَهْدِيبُهُ) (تَقْرِيْبُ تَهْدِيبِ) أَعْنِي : (تَهْدِيبِ التَّهْدِيبِ) (وَ تَقْرِيْبُ تَهْدِيبِ التَّهْدِيبِ) كِلَاهُمَا لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرَ رَحِمَهُ اللهُ ، وَقَوْلِي (تَعَالَى) أَيُّ أَنَّ (التَّقْرِيْبِ) تَعَالَى بَحْمُهُ وَكَادَ يَكُونُ الْمَرْجِعُ عِنْدَ الْخِلَافِ .

- بِدُونِ تَمْيِيزٍ فَمُهْمَلٌ وَلَا [269] يَصْرُ إِنَّ كِلَاهُمَا قَدْ عُدْلَا
- وَفِي الْبُحَارِيِّ مِنْهُ جَاءَ (17) كَمْ تَرْجَمَهُ [270] أَوْضَحَهَا الْحَافِظُ فِي الْمُقَدِّمَةِ
- وَيُعْرَفَانِ بِاخْتِصَاصِ النَّاقِلِ [271] وَحَيْثُ لَا فَبِالْقَرَائِنِ ابْتَلِي

الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ

- وَمَا يَكُونُ النَّطْقُ فِيهِ يَخْتَلِفُ [272] مَعَ اتِّفَاقِ الْإِسْمِ فَهُوَ الْمُؤْتَلَفُ
- نَحْوُ (شُعَيْثٍ) بِ(شُعَيْبٍ) يَشْتَبِهُ [273] وَكَ(النَّشَائِي) بِ(النَّسَائِي) فَانْتَبِهْ

الْمُتَشَابِهُ

- وَمَا بِهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَبَاءُ تَتَّفَقُ [274] فِي الرَّسْمِ وَالسَّابِأُ فِيهِ تَفْتَرِقُ
- فِي النَّطْقِ أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ الْمُشْتَبِهُ [275] وَهُوَ بِالِاعْتِنَا جَدِيرٌ فَاعْنِ بِهِ
- كَابْنِ عَقِيلٍ وَعَقِيلٍ وَجِدَا [276] كِلَاهُمَا كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدَا
- وَمَثَلُ الْعَكْسِ ابْنِي النُّعْمَانَ [277] سُرَيْجُ فَاعْلَمْ وَشُرَيْحُ الثَّانِي

أَنْوَاعٌ تَتَرَكَّبُ مِمَّا سَبَقَ

- وَفِيهِ مَعَ مَا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ [278] فِيهَا افْتِرَاقٌ فَادِرٌ وَاجْتِمَاعٌ

الْوَحْدَانُ

- وَلِيَعْرِفَ الْوَحْدَانَ وَهُوَ مَنْ رَوَى [279] عَنْ وَاحِدٍ وَعَنْهُ رَأَوْ لَا سِوَى
- وَمَنْ كِلَا هَذَيْنِ فِيهِ وَجِدَا [280] أَوْ مَا رَوَى إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا

- وَمَنْ لَهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ لَقَبٌ [281] أَوْ كُنْيَةٌ مُفْرَدَةٌ أَوْ نَسَبٌ
- كَسَنَدَرٍ أَوْ كَسَفِينَةَ التَّقِي [282] أَبُو الْعُبَيْدَيْنِ وَنَحْوُ اللَّبْقِيِّ

طَبَقَاتُ الرُّوَاةِ

- وَلَا شَرِيكَ يُطْلَقُونَ الطَّبَقَةَ [283] فِي السَّنِّ مَعَ لِقَا الشُّيُوخِ حَقَّقَهُ
- وَاخْتَلَفَ اصْطِلَاحٌ مَنْ قَدْ صَنَّفَا [284] فِي الطَّبَقَاتِ وَهُوَ عُرْفٌ لَا خَفَا
- وَقَدْ يَكُونُ الشَّخْصُ أَيْضًا عِنْدَهُمْ [285] مِنْ طَبَقَاتٍ بِاعْتِبَارَاتٍ لَهُمْ

مَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ

- وَالْعِلْمُ بِالتَّعْدِيلِ وَالتَّجْرِيحِ مِنْ [286] أَهْمِهِ فَهُوَ بِتَحْقِيقِ قِمْنٍ
- مَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ سَبْعًا رَتَّبِ [287] أَوْلَهَا ثُبُوتُ صُحْبَةِ النَّبِيِّ
- فَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ أَوْ مَا أَشْبَهَا [288] كَجَبَلِ الْحِفْظِ إِلَيْهِ الْمُنتَهَى
- ثُمَّ مُؤَكَّدٌ بِتَكَرِيرِ الصِّفَةِ [289] كَثِقَةِ ثِقَةٍ كَذَا مَا زَادَفَهُ
- ثُمَّ بِوَصْفٍ وَاحِدٍ مَا أُكِّدَا [290] كَحَافِظٍ ثَبَّتِ ثِقَهُ قَدْ أُفْرِدَا
- ثُمَّ صَدُوقٌ أَمِنُوا لَا بَأْسَ بِهِ [291] فَصَالِحِ الْحَدِيثِ مَعَ مُقَارَبِهِ
- ثُمَّ صَوْنِيحٌ وَمَا مَاتَلَهَا [292] مِنَ الصِّفَاتِ قَسْنَ بِتَرْتِيبِ لَهَا
- وَالْخُلْفُ فِي التَّعْدِيلِ مَعَ إِبْهَامِ [293] وَالرَّدُّ قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَعْلَامِ
- كَقَوْلِهِ أَخْبَرَنِي الْعَدْلُ الثَّقَةُ [294] مَا لَمْ يَكُنْ عُرْفًا لَهُ فَحَقَّقَهُ

الْجَرْحُ مِمَّنْ يُقْبَلُ وَمَتَى؟

- وَالْجَرْحُ عِنْدَ الدَّاعِ نُصْحٌ فَأَعْلَمَهُ [295] صِيَانَةً لِلشَّرْعَةِ الْمُكْرَمَةِ

[296] مُطَّلِعٌ يُقْبَلُ مِنْهُ الْقَوْلُ فِيهِ

وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِنْ عَدْلِ فَقِيهِهِ

[297] وَكَوْنُهُ مِنْ وَاحِدٍ مُعْتَبَرًا

وَالرَّاجِحُ اشْتِرَاطُ أَنْ يُفَسَّرَا

الْحَدْرُ مِنَ التَّسَاهُلِ فِي التَّجْرِيحِ

[298] فِيهِ وَمِنْ خَوْضٍ بِلَا تَأْهُلِ

وَلِيَحْدَرَ الْعَبْدُ مِنَ التَّسَاهُلِ

مَرَاتِبُ التَّجْرِيحِ

[299] كَأَكْذَابِ النَّاسِ وَرُكْنِ الْكَذِبِ

مَرَاتِبُ التَّجْرِيحِ سَبْعٌ فَأَكْتَبِ

[300] وَبَعْدَهُ يَكْذِبُ كَذَاكَ يَضَعُ

يَلِيهِ كَذَّابٌ وَوَضَاعٌ دَعَا

[301] وَالْوَضْعُ سَاقِطٌ هَالِكٌ كَذَاهِبِ

رَابِعُهَا مَتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ

[302] مَشْرُوكٌ عَنْهُ سَكَتُوا لَا يُعْتَبَرُ

لَيْسَ بِمَأْمُونٍ كَذَا فِيهِ نَظَرُ

[303] مُمَوَّهٌ إِزْمٌ بِهِ لَيْسَ بِشَيْءِ

يَلِيهِ مَطْرُوحٌ وَوَاهٍ أَيُّ شَيْءِ

[304] مَا قَدْ رَوَّهَ بَلَّ عَلَيْهِ يُضْرَبُ

وَهَوْلَاءُ عَنْهُمْ لَا يُكْتَبُ

[305] فَفِيهِ ضَعْفٌ أَوْ مَقَالٌ مُوجِبُ

ثُمَّ ضَعِيفٌ مُنْكَرٌ مُضْطَرِبُ

[306] فِيهِ كَذَا سَيِّئٌ حِفْظٌ لَيْنُ

لَيْسَ بِذَاكَ فِيهِ خُلْفٌ طَعْنُوا

[307] وَكُتِبُوا عَنْ هَوْلَاءِ مَا نَمُوا

تَعْرِفُ وَتُنْكَرُ فِيهِ قَدْ تَكَلَّمُوا

[308] وَعَلِمَ ذَا النَّوعِ مُهْمٌ فَانْتَبَهْ

لِلْإِعْتِبَارِ دُونَ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ

حُكْمُ تَعَارُضِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ

[309] عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ عَلَى تَفْصِيلِ

وَقَدَّمَ الْجَرَحَ عَلَى التَّعْدِيلِ

الْمُبْهَمُ

وَالْمُبَهَّمَاتُ مِنْ أَهَمِّ الْفَنِّ
وَعِلْمُهَا يُدْرَى بِجَمْعِ الطَّرِيقِ

[310] فِي سَنَدٍ وَقُوعُهَا أَوْ مَتْنٍ

[311] أَوْ أَخَذَهَا عَنْ عَالِمٍ مُحَقِّقٍ

أَسْبَابُ وُرُودِ الْحَدِيثِ وَتَارِيخُهُ

وَعِلْمُ أَسْبَابِ الْحَدِيثِ وَكَذَا

[312] تَارِيخِهِ مِنَ الْمُهَمِّ فَخُذَا

مَعْرِفَةُ الْوَلَاءِ

وَلْيُعْرِفِ الْوَلَاءَ عَلَى أَقْسَامٍ

[313] بِالْعِتْقِ وَالْحَلْفِ وَبِالْإِسْلَامِ

سُنُّ التَّحْمُلِ

وَصَحَّ مَعَ تَمْيِيزِهِ التَّحْمُلُ

[314] أَمَّا الْأَدَا فَوْقَهُ التَّأَهُلُ

آدَابُ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ

وَلْيُعْرِفِ الطَّالِبُ لِلآدَابِ

[315] مَا يَنْبَغِي لِلشَّيْخِ وَالطَّالِبِ

صِفَةُ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَضَبْطُهُ

وَالصُّنْعَ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ

[316] وَالْعَرْضِ وَالسَّمَاعِ وَالتَّحْدِيثِ

وَاعْتَنِ بِالضَّبْطِ وَبِالتَّصْحِيحِ لَهُ

[317] فَالْكُتُبُهُ وَاصِحًا وَبَيِّنَ مُشْكَلَهُ

وَرِحْلَةً فِيهِ كَذَا التَّصْنِيفَ لَهُ

[318] وَمَا بِهِ مِنَ التَّبَاسِ شَكْلَهُ

وَاعْرِضْ عَلَى شَيْخِكَ أَوْ ثَانٍ ثِقَهُ

[319] أَوْ فَعَلَى أَصْلِ صَحِيحٍ حَقَّقَهُ

وَإِنَّمَا يَسْمَعُهُ لَا يَشْتَعِلُ

[320] بِأَيِّ شَيْءٍ بِاسْتِمَاعِهِ يُخِلُّ

صِفَةُ آدَاءِ الشَّيْخِ لِحَدِيثِهِ

- وَالشَّيْخُ مِنْ أَصْلِ لَهُ يُوَدِّي [321] وَلِيُفْصِلِ الْحَدِيثَ دُونَ سَرْدٍ
 وَوَجِبَ أَدَاؤُهُ بِالْفِظِهِ [322] لِأَنَّ غَيْرَهُ إِلَّا لِقَوْتِ حِفْظِهِ
 وَبِحَدِيثِ مِصْرِهِ فَلْيَتَدَي [323] ثُمَّ حَدِيثِ غَيْرِهِ مِنْ بَلَدٍ
 وَكَثْرَةَ الْمَسْمُوعِ فِيهِ يَعْتَنِي [324] لَيْسَ بِكَثْرَةِ الشُّبُوحِ فَافْطِنِ

صِفَةُ التَّصْنِيفِ فِي الْحَدِيثِ

- وَالْجَمْعُ لِلْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ أَسْنَدَهُ [325] حَدِيثَ كُلِّ صَاحِبٍ عَلَى حَدِّهِ
 وَإِنْ يَشَاءُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ [326] أَوْ فَعَلَى الْأَبْوَابِ لِلْفِقْهِ أَفْهَمُ
 وَقَصْرُهُ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ [327] أَوْلَى وَمَعَ تَنْبِيهِهِ الْجَمْعُ حَسَنٌ
 وَإِنْ يَشَاءُ رَتَّبَهُ عَلَى الْعِلَلِ [328] مُبَيِّنًا فِيهِ اخْتِلَافَ مَنْ نَقَلَ
 أَوْ فَعَلَى الْأَطْرَافِ ثُمَّ يَسْقُ (18) [329] فِي كُلِّ مَتْنٍ مَا لَهُ مِنْ طُرُقٍ
 مُسْتَوْعِبًا جَمِيعَ مَا قَدْ وَرَدَا [330] أَوْ بِخُصُوصِ كُتُبٍ تَقْيِيدًا

[الْخَاتِمَةُ]

- وَتَمَّ مَا أَمَلَيْتُ بِاقتِصَارِ [331] عَلَى أَصُولِهِ مَعَ اخْتِصَارِ
 إِذْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ لَا يُحِيطُ [332] بِهِ مُطَوَّلٌ وَلَا بَسِيطٌ
 لَكِنَّ مَنْ كَانَ أَصُولُهُ وَعَى [333] لَمْ يُعِهِ مِنْهُ الَّذِي تَفَرَّعَا
 وَهُوَ فُنُونٌ كُلُّ فَنٍّ مِنْهُ قَدْ [334] أُفْرِدَ تَصْنِيفًا وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ
 وَحِينَ تَمَّتْ فُرَّةُ الْعُيُونِ [335] سَمَّيْتُهَا بِاللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ

(18) فِي ط : (لَيْسُق) .

(18) فِي ط : (زَجَاءُ) بِالرَّيِّ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خِتَامًا وَابْتِدَاءً	[336]	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ	[337]	وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ
وَاللَّهُ أَرْجُو رَحْمَةً وَمَغْفِرَةً	[338]	لِذُنُوبِنَا وَتَوْبَةً مُكْفِرَةً
فَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَافِرُ التَّوَّابُ	[339]	بِيَدِهِ الْخَيْرُ هُوَ الْوَهَّابُ
أَبْيَاتُهَا قُلْ (قَمَرٌ) بِهِ اسْتَنْزِرَ	[340]	تَارِيخُهَا (رَجَاءٌ) ⁽¹⁹⁾ غَيْمٍ يَنْهَمِرُ

تم النظم بحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح نظم: (اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون) (1)

شرح مقدمة النظم (الأبيات الأولى)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على من حضر فضل العلم الشرعي، وما أعده الله -جل وعلا- من ثوابٍ عظيمٍ لحملته، بل لمن سعى في طلبه ولو لم يدره، فجاء في الحديث: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) مجرد أن يسلك الإنسان الطريق يثبت له إن كان مخلصاً لله -عز وجل- هذا الموعود الصادق، فإذا

(19) في ط : (رَجَاءٌ) بِالرَّيِّ .

كان العلم يؤثر في الحيوانات، بل في أحسها، فماذا عن مسلم مؤمن بيتغي بهذا العلم وجه الله والدار الآخرة؟! الأمر في غاية الأهمية، ومقابلة في غاية الخطورة؛ لأن العلم الشرعي ويراد به ما يعتمد على الوحيين من أمور الآخرة المحضة التي لا تقبل التشريك، فمن تعلم ليقال: عالم هذا مصيره أن يكون أحد الثلاثة الذين هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة، ولو قيل: إنه عالم، ولو تبوأ منزلة بين الناس، ولو تبوأ المنازل والمناصب بين الناس؛ ليستوفي حقه في الدنيا، ويدخر له العذاب يوم القيامة، نسأل الله السلامة والعافية، والعلم الذي جاءت النصوص بمدحه ومدح حامله هو العلم الشرعي، والعلم الشرعي المعتمد على الوحيين، أما ما سواه من العلوم فهو كغيره مما يعانیه الناس من أمور دنياهم، إن احتسب به نفع المسلمين أُجر عليه كما يؤجر الصانع والمزارع وغيرهما، وإن خلى عن النية فلا له ولا عليه، وهذا بخلاف هذا العلم الذي هو في الحقيقة عبادة، بل من أجل العبادات، ولذا يقرر أهل العلم في أبواب صلاة التطوع يرتبون ما يتطوع به العبد بعد الفرائض، ويجعلون العلم وطلب العلم ومدارسة العلم في رأس القائمة، والمراد به علم الوحيين الكتاب والسنة.

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتلقون العلم من النبي -عليه الصلاة والسلام- مباشرة ودون وسائط، فلا يحتاجون إلى وسائل تعينهم على فهم الكتاب والسنة، فلما وجدت الوسائط بين من ينشد العلم ويطلبه وبين مبلغه عن ربه -عليه الصلاة والسلام- احتيج إلى مثل هذه الوسائل.

في القرن الأول والثاني العهد قريب، والقرائح باقية، والفطر على ما كانت عليه، ثم لما وجدت الحاجة إلى أن يؤلف في علوم الوسائل إلى المقصد الأصلي وهو علم الوحيين هذه الحاجة أوجدت هذه العلوم، فألف الناس في العقائد وبيان العقيدة الصحيحة المتلقاة من كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام-، وما يبين ذلك من أقوال الصحابة والتابعين لما وجد المخالف في هذا الباب فبينت هذه العقائد ودونت فيها الكتب حمايةً للمسلمين، ورداً على المخالفين.

بعُد العهد، واختلط العرب بغيرهم، فاحتاجوا إلى ما يعينهم على فهم كلام الله -عز وجل-، فألفت التفاسير، كثرت الوسائط بين الناس وبين النبي -عليه الصلاة والسلام-، فاحتيج إلى أن تبحث أحوال هذه الوسائل جرحاً وتعديلاً، واحتيج أن ينصف في قواعد من قبل أهل العلم تضبط ما يقال في هؤلاء الرواة من جرح وتعديل، فالحاجة أوجدت هذه العلوم، والعلماء أدوا ما عليهم في خدمة الكتاب والسنة، وما يعين على فهم الكتاب والسنة، واحتيج أيضاً إلى تدوين أقوال سلف هذه الأمة في القضايا والنوازل ليفاد منها في كيفية التعامل مع نصوص الكتاب والسنة، فألفت كتب الفروع، ووجدت القواعد والضوابط والأصول التي يستعين بها طالب العلم في كيفية التعامل مع النصوص، فألفت بقية العلوم لتخدم الكتاب والسنة.

وهذا العلم أعني علم مصطلح الحديث من هذا النوع، وألف للتوصل به وبواسطته إلى معرفة المقبول والمردود مما ينسب إلى النبي -عليه الصلاة والسلام-، فكان موضوعه الأسانيد والمتون الذي نظم فيهما هذا النظم الذي بين أيدينا.

هذا الكتاب الذي معنا كتاب جامع متوسط لم يكن اختصاره مخللاً كالبيقونية وغرامي صحيح وغيرهما، ولم يكن مطولاً كالألفيات وغيرها مما زاد عليها.

قد يقول قائل: هذا نظم وجاءت النصوص بزم الشعر فكيف نتقرب إلى الله - عز وجل - بما جاء ذمه في النصوص؟ **{والشعراء يتبعهم الغاؤون}** [224] سورة الشعراء؟ وجاء في الصحيحين: **((لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى يريه خيراً له من أن يمتلئ شعراً))** هذا ذم للشعر، لكنه محمولٌ عند أهل العلم على من امتلأ جوفه وذهنه وحافظته من هذا النوع من الكلام، وإذا امتلأ إذا امتلأ هذا الظرف وهذا الوعاء فإنه لن يكون لما أمر به من حفظٍ للكتاب والسنة من كلام الله - عز وجل - وكلام نبيه - عليه الصلاة والسلام - لن يكون له مكان، فمن كان ديدنه الشعر حتى يمتلئ بحيث لا يستطيع أن يستوعب غيره معه يرد فيه مثل هذا الحديث. وبعض أهل العلم حمل هذا الحديث، وما جاء في معناه على الشعر المذموم، ولا شك أن الشعر كلام، حسنه حسن، وقبيحه قبيح، وسمع النبي - عليه الصلاة والسلام - الشعر، أثنى العشر بين يديه - عليه الصلاة والسلام -، استمع للشعراء، وأمر حسناً بأن يهجو الكفار، فدل على أن الشعر إذا خلى مما ذكر فإنه يكون من قبيل المباح، ثم إذا اشتمل على هذا الشعر على ما ينفع من دفاعٍ عن الإسلام وأهله يرد فيه نحو: **((اهجهم وروح القدس))** أيش؟ **((تؤيدك))** يكون مأموراً به، إذا كان فيه بيانٌ للدين، ودفاعٌ عنه، وردٌّ على المخالفين يكون مما أمر به.

كانت البدايات في نظم العلوم ضعيفة، ومقتصرة على التواريخ والأدب، وأنا دونت بعض من نظم في التواريخ من الأوائل:

أبان بن عبد الحميد اللاحقي المتوفى سنة مائتين نظم في الأدب والأخلاق كتاب: (كليلة ودمنة)، ونظم في التاريخ: (سيرة أنو شروان) و(سيرة أردشيه) جاء بعده بشر بن المعتمر الهلالي المعتزلي المتوفى سنة عشرٍ ومائتين فنظم قصيدة يقال: إنها في أربعين ألف بيت، رد فيها على جميع المخالفين لاعتقاده، جاء بعده علي بن الجهم القرشي المتوفى سنة تسعٍ وأربعين ومائتين فنظم أرجوزة تاريخية ذكر فيها تاريخ الخلق منذ آدم - عليه السلام - حتى الخليفة المستعين بالله.

جاء بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ستٍ وتسعين ومائتين فنظم أرجوزته في تاريخ الخليفة، بل في تاريخ الخليفة المعتضد وغيره، وتقع في عشرين وأربعمائة بيت، ثم جاء ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة فنظم أرجوزة تاريخية في مغازي عبد الرحمن الناصر، ورتبها على السنين، وتقع في خمسةٍ وأربعين وأربعمائة بيت، وأرجوزة أخرى في العروض تقع في ثلاثةٍ وتسعين وثلاثمائة بيت. استمر الحال على ذلك الضعف إلى أن جاء العصر العباسي الرابع الذي يبدأ من سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة وينتهي بسقوط بغداد بالكارثة الأولى سنة ستٍ وخمسين وستمائة، فتغيرت حال الشعراء عما كانوا عليه، وانصرفت القرائح إلى نظم العلوم الشرعية، فأودعوا علومهم في قصائد طويلة تارة، وقصيرة تارة أخرى ليسهل حفظها وتذكرها، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جداً.

من أطول هذه القصائد مما وجد قصيدة ابن عبد القوي نظم ابن عبد القوي - رحمه الله - للمقنع المسمى: (عقد الفرائد) وهذه طويلة جداً (عقد الفرائد وكنز الفوائد) مطبوع في مجلدين، تزيد أبياتهما على اثني عشر ألف بيت، وهذه المنظومة لا شك أن فيها ضبط لفقهِ الحنابلة على طولها، ولا مانع أن يعتني بها طالب العلم كما يعتني

بغيرها من كتب الفقه، يقرأها قراءة، فإذا وجد بيتاً يشتمل على فائدة نادرة أو ضابط يمكن أن يحفظه فهو أحسن من النشر.

نونية ابن القيم تذكر في هذا المجال، وهي نونية منظومة نافعة، عظم نفعها، بلغت في عدد خمسة آلاف وثمانمائة وعشرين بيت، والألفيات في كل علم أشهر من أن تذكر، هناك ألفية ابن مالك، وهناك ألفية العراقي، وألفية السيوطي، ألفيات كثيرة، ألفية في الفرائض، وألفية في الفقه.

هناك المختصرات، المنظومات المختصرة التي عم نفعها كالرحبية في الفرائض، البيقونية على اختصارها في المصطلح، ونظم الأجرومية، ونظم الورقات وغير ذلك من المنظومات التي لا ينكر نفعها، فهذه منظومات مهمة.

والنظم كما عرفنا يقابل النشر، ومنه نظم العقد، وجمع مفرداته في خيط واحد، كما أن النظم نظم الكلام جمع كلمات البيت الواحد في عقد واحد وهو البيت، بل في عقود وهي الأبيات.

"اللؤلؤ المكنون" إحنا عندنا العنوان (نظم اللؤلؤ المكنون) جاء في تفسير القرطبي على قوله -جل وعلا-: **{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ}** [سورة الطور] من سورة الطور، يقول: كأنهم في الحسن والبياض لؤلؤ مكنون في الصدف، والمكنون المصون، يقول الكسائي: كنت الشيء سترته، وصننته من الشمس، وأكنتته في نفسي أسرته.

وقال أبو زيد: كنته وأكنتته بمعنى في الكن وفي النفس جميعاً تقول: كنت العلم وأكنته فهو مكنون ومكن، وكنتت الجارية وأكنتتها فهي مكنونة ومكنة.

واللؤلؤ: هو الدر، عبارة عن أجسام مستديرة بيضاء لماعة، تتكون في الأصداف من رواسب بعض الحيوانات المائية، واحدها لؤلؤة، والجمع لؤلؤ ولآليء.

(في أحوال الأسانيد والمتون) يعني في توضيح وبيان أحوال الأسانيد وذكر السند والمتن، سيأتي في النظم لكن وروده هنا في أول مكان يغنينا عن إعادته فيما بعد -إن شاء الله تعالى-.

الأسانيد: جمع سند، وهو لغة: ما ارتفع من الأرض، وما يليك من الجبل، وما قالك من الجبل، ما قالك مما يليك من الجبل، وعلا عن السفح، وكل شيء أسندته إلى شيء فهو مسند وسند، ويقال: أسند في الجبل إذا صعده، كما يقال: فلان سند أي معتمد، فالسند: ما يستند إليه، ويعتمد عليه من متكأ ونحوه.

اصطلاحاً: عرفوه بأنه الإخبار عن طريق المتن، قال ابن حجر: حكاية طريق المتن، حكاية طريق المتن يعني الطريق الموصل إلى المتن، والإسناد يأتي بمعنى السند، حديث إسناد حسن، أو سنده حسن لا فرق، وإن كان الأصل الإسناد، وهو المصدر رفع الخبر إلى قائله، أو رفع الحديث إلى قائله.

والسند كما تقدم بعبارة يمكن نصوغها تكون أوضح مما تقدم: هو سلسلة الرواة الذين يذكروهم المحدث ابتداءً بشيخه وانتهاءً بالنبي -عليه الصلاة والسلام-.

والمتون: جمع متن، وهو ألفاظ الحديث، ألفاظ الحديث التي هي الغاية من دراسة هذا العلم، وأما دراسة الأسانيد فهي وسيلة، ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني، مأخوذة من الممانتة، وهي المباحدة في الغاية؛ لأن المتن هو

غاية السند، أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض؛ لأن المسند يقوي المتن بالسند، ويرفعه إلى قائله، أو من تمتين القوس أي شدها بالعصب؛ لأن المسند يقوي الحديث ويسنده، أو يقوي الحديث بسنده. والأسانيد والمتون هي موضوع علوم الحديث، الأسانيد والمتون موضوع علوم الحديث، يعني علوم الحديث موضوعه في الأسانيد والمتون، يقول السيوطي:

علم الحديث ذو قوانين تحد يدري بها أحوال متني وسند

"فذلك الموضوع" يعني موضوع هذا العلم "فذلك الموضوع" وقدم الموضوع على الحد للحاجة إلى شرح عنوان الكتب، وإلا فالأصل تقديم الحد، والمبادئ العشرة معروفة.

إن مبادئ كل علم عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله ونسبة الواضع *** وحكمه ثم إيش؟ وفضله الاستمداد ثم حكم الشارع

وفضله ونسبة الواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع

على كل حال الذي يعنينا من هذا تعريف علوم الحديث وموضوعه وفضله، بقية المبادئ العشرة بحثها موجود، فعلم الحديث ويسمونه أصول الحديث، ويسمونه مصطلح الحديث، وهو بمنزلة علوم القرآن وأصول الفقه: القوانين المعرفة بحال الراوي والمروي، يعني بحال السند والمتن، بحال.....، هذا أخصر ما قيل فيه، وإن كان له تعريفات باعتبار أسمائه، وشهرته في مصطلح الحديث في هذه الكلمة، وهي عبارة عن جزأين ركب أحدهما على الآخر، جزأين متضايفين مصطلح وحديث، وله تعريف باعتبار جزئي المركب، وتعريفه الذي مضى باعتباره علم على هذا العلم.

المصطلح هو العرف الخاص، يعني ما يتعارف عليه أهل علم من العلوم، فإذا كان هذا المصطلح لا يتضمن مخالفة لما تقرر في أي علم من العلوم فإنه لا مشاحة فيه، وأهل العلم يطلقون لا مشاحة في الاصطلاح مع أنه ينبغي أن تقيد بما لا يخالف نصاً شرعياً، أو ما تقرر في أي علم من العلوم.

يعني لو قال شخص: أنا أصطلح لنفسي أن تكون السماء وهي في مكانها أقول: تحت، والناس يقولون: فوق، والأرض فوق وإن كانت تحت ويش اللي يضر؟ لا مشاحة في الاصطلاح وأبين، نقول: لا، هذا يخالف ما تقرر عند جميع العقلاء، فليس لك أن تصطلح لنفسك ما يخالف ما تقرر، لو قال: أنا أجعل الشمال جنوب والجنوب شمال، أجعل في اصطلاحني أن اليمن في جهة الشمال، والشام في جهة الجنوب، نقول: لا، هذا يخالف ما اصطلاح عليه، لكن لك أن تصطلح لنفسك ولا مشاحة في الاصطلاح أن تقلب الخارطة، فبدلاً من أن يكون الشام في رأس الخارطة، واليمن في أسفلها اقلب لا بأس، ما في مانع؛ لأن هذا لا يغير من الواقع شيء. أقول: هذه المسألة التي تطلق على السنة أهل العلم هي بحاجة إلى مثل هذا التقييد، ولا نريد أن نسترسل أكثر من هذا، فنأتي إلى التعريف بالمؤلف.

المؤلف -رحمة الله عليه- أشهر من نار على علم، فهو بالنسبة لاسمه:

الشيخ العالم العلامة، وإن صغر سنه، فالعبرة بما حواه من علم وعمل، اسمه: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، ولد -رحمة الله عليه-.. نريد أن نختصر اختصار شديداً؛ لأن سيرة الرجل

رحمة الله عليه- العطرة كتب فيها رسائل علمية، ودونت في بطون الكتب ضمن التراجم بإفاضة، استوفيت حياته -رحمة الله عليه-، وشيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، شيء من أخباره، المقصود أن هذا مستوفى، لا نستطرد بذكره.

ولد -رحمة الله عليه- سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، في شهر رمضان بقريّة يقال لها: السلام، تابعة لمدينة المظايا، حاضرة قبيلة الحكّامية أو الحكّامية،..... أعرف بضبطها، التي ينتسب إليها، ثم انتقل إلى قرية الجاضع التابعة لمدينة سامطة، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاب، حيث ألحقه أبوه بكتاب القرية، حفظ القرآن وبعض المتون العلمية في وقت مبكر جداً، لزم الشيخ عبد الله القرعاوي، الذي انتقل إلى المنطقة هناك في جيزان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف في شعبان.

رزقه الله حافظاً قوية، وفهماً ثاقباً، فحصل في مدة يسيرة جداً من العلوم ما لا يدرك في عقود، ومؤلفاته شاهدة على ذلك التي من أشهرها: (سلم الوصول) شرحه (معارج القبول)، (أعلام السنة المنشورة) (دليل أرباب الفلاح) في المصطلح، (المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية) أقول: مثل هذه المنظومة لا يستغني عنها طالب علم، أودعها -رحمة الله عليه- وصايا يحتاج إليها كل طالب علم، (النور الفاضل في علم الفرائض) وغير ذلك من المؤلفات الشيء الكثير.

توفي -رحمة الله عليه- بعد أن أدى الحج سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وأشهر، يعني إذا كان النووي -رحمة الله عليه- يضرب به المثل في وجود البركة في عمره ومدته على قصرها، فالشيخ حافظ -رحمة الله عليه- أصغر منه بعشر سنوات مع ما قدمه للأمة من علمٍ محرر محقق، والله المستعان.

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله تعالى- المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف، قال - رحمه الله تعالى- في كتابه: (نظم اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون):

الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ لِلرَّحْمَنِ
ذِي الْفَضْلِ وَالنَّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ
ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ خَيْرِ الْأَنْامِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

الناظم -رحمه الله تعالى- ابتدأ نظمه بالبسملة والحمدلة اقتداءً بالقرآن الكريم الذي افتتح بهما على ما بين أهل العلم من خلاف في البسملة، وهل هي آية من الفاتحة فقط أو من كل سورة أو ليست بآية مطلقاً؟ والإجماع قائم على أنها بعض آية من سورة النمل، وأنها ليست بآية في أول سورة براءة.

على كل حال أجمع الصحابة على كتابة البسملة، والحمدلة من أصل القرآن، فينبغي لمن أراد أن يكتب أن يؤلف كتاباً أن يقتدي بهذا الكتاب العظيم.

النبى -عليه الصلاة والسلام- فيما عرف من عاداته المطردة في خطبه يفتتحها بالحمد، وفي مكاتباته يفتتحها بالبسملة، فهل الكتب والرسائل مشبهة للخطب أو للرسائل؟ القرآن كتاب الله فالكتب تشبهه، والنبى -عليه الصلاة والسلام- في مكاتباته ومراسلاته يبتدئ بالبسملة لا يبتدئ بالحمدلة، وفي خطبه يبتدئ بالحمدلة، وعلى كل حال الجمع بينهما اقتداءً بالقرآن؛ لأن الكاتب إنما يؤلف كتاباً، لكن لو بعث رسالة أو خطاب اقتصر على البسملة، وإذا خطب اقتصر على الحمدلة تنزيلاً للنصوص في منازلها، وإيقاعاً لها في مواضعها.

ورد في حديث أبي هريرة وغيره وله طرق: **((كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ بحمد الله فهو أبتَر))** وفي رواية: **((ببسم الله))** له ألفاظ وطرق كثيرة محكومٌ عليها عند جمعٍ من أهل العلم بالضعف، فلا تقوم بها حجة، وحكم النووي على لفظ: الحمد على وجه الخصوص بالحسن، وقبله ابن الصلاح.

فمن بلغ عنده مرتبة الحسن عمل به، ومن جرى وسار على مذهب جمهور أهل العلم من الاحتجاج بالضعيف في مثل هذا المقام يفتتح به بالبسملة والحمدلة، على كل حال عمدتنا في ذلك القرآن الكريم، وما ثبت عنه - عليه الصلاة والسلام -.

"الحمْدُ" يعرفه كثيرٌ من أهل العلم بل الأكثر بأنه: هو الثناء على الله - عز وجل -، ابن القيم -رحمه الله تعالى- عرفه في الوابل الصيب بأنه هو الإخبار عن الله - عز وجل - بصفات كماله مع محبته والرضا به، والثناء عنده هو تكرير المحامد شيئاً بعد شيء، تكرير المحامد هل هو من الثني أو من التثنية؟ فرقٌ بين تثني وتثي، تثني لا يقف العدد عند اثنين، ولذا في حديث ما عر لما اعترف رده حتى تثني عليه الأمر، أو حتى اعترف مراراً، اعترف أكثر من مرتين، أما إذا تثني فهو اثنين فقط.

الثناء: هو تكرير المحامد شيئاً بعد شيء، والتفريق بين الحمد والثناء هو الراجح، وإن فسر أكثر أهل العلم الحمد بأنه الثناء؛ لما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **((قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: الرحمن الرحيم قال الله تعالى: أتى علي عبدي))** فغاير بينهما في هذا النص الصحيح، والحديث مخرجٌ في صحيح مسلم و(أل) في الحمد للجنس، جنس الحمد مختصٌ بالله - عز وجل -، أو للاستغراق جميع أنواع المحامد لله - عز وجل -، واللام في "للرحمن" للاختصاص كما هي في قوله -جل وعلا-: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ}** (2) سورة الفاتحة] للاختصاص سواءً بسواء.

و"كل الحمد" تأكيد، تأكيدٌ لاستغراق جميع أنواع المحامد لله -جل وعلا-، واختصاصها بالله -عز وجل-.

"ذي الفضل" صاحب الفضل على جميع مخلوقاته حيث أوجدهم من العدم، وأسبغ عليهم النعم.

"والنعمة" يقول الراغب: النعمة الحال الحسنة، وبناء النعمة بناءً الحالة التي يكون عليها الإنسان، يعني بناء هيئة كالجلسة والركبة والذبحة، وما أشبه ذلك، والنعمة التمتع، وبناءها بناء المرة كالضربة والشمعة، وما أشبه ذلك، والنعمة للجنس؛ لأنه قال: ذي الفضل والنعمة، هل المراد النعمة الواحدة أو النعم التي لا تعد ولا تحصى؟

فالنعمة (أل) فيها هنا للجنس، فيقال: النعمة للقليل والكثير، كما في قوله -جل وعلا-: **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا**

تُحْصَوْنَهَا} (18) سورة النحل] هل المراد أن نعد نعمة واحدة؟ نعد نعم، لكننا لا نحصي هذه النعم **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ**

اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا} (18) سورة النحل] **{ادْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}** (47) سورة البقرة] **{اتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}**

(3) سورة المائدة] **{فَاتَّقِلُّوا بِنِعْمَةِ مَنْ اللَّهِ}** (174) سورة آل عمران] إلى غير ذلك من الآيات، المقصود أن النعمة

تطلق ويراد بها جنس النعم، فتطلق وإن كان لفظها لفظ المفرد إلا أنها تطلق على القليل والكثير.

"والإحسان" الإحسان كما في البصائر للفيروز أبادي: إفعال من الحسن، وهو كلٌ مبهجٍ مرغوبٍ في عقلاً أو

حساً، وقد حسُن يحسن ككُرُم يكرم، وحسَن يحسن كَنَصْر ينصر، فهو حاسنٌ وحسنٌ وحسينٌ وحسانٌ وحسانٌ.

والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تتال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها، والإحسان يقع على وجهين: أحدهما الإنعام على الخير، يعني الإحسان المتعدي، أحسن إلى فلان، والثاني: إحسان في فعله، يعني إحسان من الإنسان على نفسه، وذلك إذا علم علماً حسناً وعلم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً، والإحسان أعم من الإنعام، وقد ورد الإحسان في التنزيل على ثلاثة عشر وجهاً لا نطيل بذكرها، من أراها يراجعها في (بصائر ذوي التمييز) للفيروز أبادي.

وعطف الإحسان لأنه قال: والإحسان أعم من الإنعام إذاً يكون عطف الإحسان على النعمة من باب عطف العام على الخاص **{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ}** وإيش؟ **{وَالنَّبِيِّينَ}** [سورة النساء] من عطف العام على الخاص، وعطف العام على الخاص وعكسه موجود في النصوص كثيراً وفي كلام العرب، وفي كلام أهل العلم كثير للعناية بشأن الخاص والاهتمام به، وإلا لو لم يذكر لدخل في العام. ثم على رسوله" -صلى الله عليه وسلم-، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي المبعوث رحمةً للعالمين.

"خير الأنام" أكرم الخلق وأشرفهم على الله -عز وجل-، سيد ولد آدم، والأنام: الناس كما يذكر عن ابن عباس، وقال الحسن: هم الجن والإنس، وقال الضحاك: كل ما دب على وجه الأرض. "والأل" اختلف في أصله فقيل أصله: الأهل، ثم قلبت الهاء همزةً فقيل أل، ثم سهلت الهمزة الثانية فقيل: آل، ولهذا يرجع إلى أصله في التصغير فيقال: أهيل، وضعف ابن القيم هذا القول من ستة أوجه، يراجعها من أراها في (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام) وهو كتابٌ بديعٌ فذٌّ في بابهِ.

لو ذهبنا نستطرد ونذكر كل ما قاله أهل العلم، والأيام قليلة، والإخوان كأن بعضهم يمل من زيادة التفصيل، وإن كان بعضهم يريد استطرادات ويريد فوائد تزيد على ما يمكن أن يقال في شرح هذا المتن، في مثل هذا الظرف في دورة علمية، ومن المجزوم به أن المتن لن يكمل في هذه الدورة، ولا في التي تليها، ولا في التي تليها، يمكن يحتاج إلى ثلاث أو أربع دورات، هذا مع الاختصار الشديد، وإلا لو شرحنا الكتاب على طريقتنا في الاستطرادات ولم العلوم كلها بعضها على بعض يحتاج إلى أزمان متطاولة، ولعل هذا يتييسر مثله في مصنف؛ لأن الكتاب اقترحناه على الإخوة باعتباره بكر لم يشرح.

لكن اليوم بعد صلاة العصر بعث إليَّ شرحٌ قام به بعض طلاب العلم من أسرة الشيخ نفسه، اسمه على اسمه حافظ بن محمد بن عبد الله الحكمي، أستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية، ولم يتييسر لي الاطلاع على هذا الكتاب؛ لأنه وصلني متأخراً، على كل حال نأتي بالمهمات من المسائل -إن شاء الله تعالى-، ونترك الباقي إما لفطنة القاري لوضوحها، أو لتوفرها في المصادر.

وقيل أصله: أول، وذكره الجوهري في باب الهمزة والواو واللام، قال: وآل الرجل أهله وعياله وأتباعه، وهو عند هؤلاء مشتق من الأول وهو الرجوع، واختلف في المراد بالآل على أربعة أقوال:

الأول: أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة ((الصدقة أوساخ الناس لا تحل لمحمد ولا لآل محمد)) وهم معروفون عند أهل العلم، منهم من يخصهم ببني هاشم، ومنهم من يلحق بهم بني المطلب.

الثاني: أنهم أزواجه وذريته خاصة، اللهم صلّ على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته، المقصود أن هذان القولان كما يقول ابن القيم الأول هو الأصح، ويليه الثاني.

أما الثالث: وهو أنهم أتباعه إلى يوم القيامة، هم يدخلون في الآل دخولاً لغوياً كما نص على ذلك الجوهري في كلامه، قال: وآل الرجل أهله وعياله وأتباعه، لكنهم في النصوص الشرعية هذا القول أتباعه إلى يوم القيامة. والقول الرابع: أنهم الأتقياء من أمته -عليه الصلاة والسلام-، يقول ابن القيم: وأما الثالث والرابع فضعيفان، يعني إذا دخل الأتباع في الآل لغةً فدخولهم في النصوص يكون من باب الدخول اللغوي بالمعنى الأعم. "والصحب" جمع صاحب كركب وراكب، والمرجح في تعريف الصحابي ما ذكره البخاري في صحيحه: وهو من صحب النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو رآه من المسلمين فهو صاحب، الصحبة شرف ومنزلة تنبأها صدر هذه الأمة، ممن رأى النبي -عليه الصلاة والسلام-، ويحتاج إلى زيادة قيد، ولذا يقول المتأخرون: الصحابي من رأى النبي -عليه الصلاة والسلام- مؤمناً به ومات على ذلك، ولو تخلل ذلك ردة، فالذي رآه قبل أن يؤمن، قبل أن يسلم ثم أسلم بعد ذلك ليس بصحابي على هذا، ومن رآه مؤمناً به ثم مات على رده ليس بصحابي ولا كرامة، المقصود أن من رآه مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخلل ذلك ردة ثم عودة إلى الدين فإنه يسمى صحابي على المختار عند كثير من أهل العلم.

"الصلاة" روى البخاري في صحيحه تعليقاً مجزوماً به عن أبي العالية قال: "صلاة الله -يعني على رسوله عليه الصلاة والسلام- ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء، وروي عن ابن عباس أنه قال: يصلون ببركون، البخاري يأتي بمثل هذه التفسيرات لكلمات جاءت في القرآن ليستفيد القارئ ما ثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- وعن غيره مما يعين على فهم كتاب الله -عز وجل-، فهو يعني بالغريب، فهو يعني ببيان الغريب، وأحياناً يلتفت الإنسان لمناسبة عن لفظٍ أو لفظٍ ذكره البخاري عرضاً في باب فيصعب عليه إدراك الرابط، فتجد هذه الكلمة التي شرحها البخاري في نصٍ من الكتاب أو من السنة له علاقة بالموضوع، وإن لم تكن العلاقة الكلمة نفسها، لكنها كلمة غريبة وردت في هذا النص فهو يستفيد أكثر من فائدة، أو يفيد أكثر من فائدة، يفيد بيان معنى هذه الكلمة الغريبة، ويفيد لفت نظر القارئ إلى النص التي وردت فيه هذه الكلمة مما يفيد بالباب، فيصلون: ببركون، وهو يشير إلى قوله -جل وعلا-: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}** يعني ببركون **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [56] سورة الأحزاب].

وفي سنن الترمذي يقول: روي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار، والسلام هو التحية، ولم يقتصر الناظم -رحمه الله تعالى- على ذكر الصلاة امتثالاً للأمر في قوله -جل وعلا- في الآية آفة الذكر **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا}** فجمع بينهما ليتم الامتثال، وإن وقع في كلام بعض أهل العلم الاقتصار على الصلاة، أو الاقتصار على السلام، كما فعل مسلم في مقدمة صحيحه، وهذه إنما تقع من مثل هؤلاء إذا طال الفصل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ثم ينسى وسلم تسليماً كثيراً، لكن لو قرن بينهما وقال: وصلى الله وسلم وبارك ما نسي السلام.

على كل حال النووي -رحمه الله تعالى- في شرحه لكلام مسلم أطلق الكراهة بالنسبة لمن يقتصر على الصلاة دون السلام أو العكس، وخص الحافظ ابن حجر الكراهة فيمن كان ديدنه ذلك، باستمرار يصلي على النبي - عليه الصلاة والسلام-، ولا يسلم عليه أو العكس، ومثل هذا لا يتم امتثاله للأمر المذكور في الآية.

على كل حال هو وقع من بعض العلماء ولم يكن ديدناً لهم، ولم يقتصر الناظم -رحمة الله تعالى عليه- على ذكر الآل فأفردهم عن الصحب، وإن دخل الصحب في الآل بالمعنى الأعم؛ لأن بعض طوائف المبتدعة تقتصر على ذكر الآل، ولم يقتصر على ذكر الصحب مخالفةً لمبتدعة آخرين فجمع بينهما، ولا شك أن كل من الآل والصحب لهم حق على الأمة، فالآل وصيته -عليه الصلاة والسلام-، الآل وصية النبي -عليه الصلاة والسلام-، فمن امتثال هذه الوصية ومن البر به -عليه الصلاة والسلام-.

ومما يطلبه من أمته المودة في القربى، فمن تمام الصلاة عليه -عليه الصلاة والسلام- الصلاة على آله، والصحب بواسطتهم نصر الدين في حياته -عليه الصلاة والسلام-، ونقل الدين، وبلغ الدين لمن جاء بعده، فلهم أيضاً حق في الصلاة والسلام عليهم تبعاً له -عليه الصلاة والسلام-، ولا يعني هذا أن الإنسان إذا لم يصل على الصحب لا يصل على الآل أو العكس، لا، لكن أقول: من تمام الامتثال أن يصلي على الآل والصحب، وليس من باب الأولى أن يقتصر على الآل فقط، أو يقتصر على الصحب فقط؛ لما عرفنا أن الاختصار على الآل صار شعاراً لطائفة من المبتدعة، كما أن الاختصار على الصحب صار شعاراً لطائفة آخرين، نعم.

وَبَعْدُ إِنَّ أَشْرَفَ الْعُلُومِ	بَعْدَ كِتَابِ الصَّامِدِ الْفَيْئُومِ
عِلْمُ الْحَدِيثِ إِذْ هُوَ الْبَيَانُ	لِمَا بِهِ قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ
فَسُنَّةَ الرَّسُولِ وَحَيِّ ثَانٍ	عَلَيْهِمَا قَدْ أَطْلَقَ الْوَحْيَانِ
وَأَيُّمَا طَرِيقُهَا الرَّوَايَةُ	فَأَفْتَقَرَ الرَّوَايِ إِلَى الدَّرَايَةِ
بِصِحَّةِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الرَّسُولِ	لِيُعْلَمَ الْمَرْدُودُ مِنْ مَقْبُولِ

إن قلت: ليعلم فقل: مردود نائب فاعل.

طالب: نعم يا شيخ.

إن قلت: ليعلم وبنيته للمجهول فارع المردود ليعلم المردود يكون نائب فاعل، وإن بنيته للمعلوم فقلت ليعلم، والراوي الذي افتقر إلى الدراية ليعلم المردود من مقبول.

بِصِحَّةِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الرَّسُولِ	لِيُعْلَمَ الْمَرْدُودُ مِنْ مَقْبُولِ
لَا سِيَّامًا بَعْدَ تَظَاهِرِ الْفِتَنِ	وَلَبَسِ إِفْكِ الْمُخْدَتِينَ بِالسُّنَنِ
فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَيْمَةَ	بِخِدْمَةِ الدِّينِ وَنُصِحَ الْأُمَّةَ
وَحَلَّصُوا صَاحِبَهَا مِنْ مُفْتَرِي	حَتَّى صَفَتْ نَقِيَّةً كَمَا تَرَى
ثُمَّ إِلَيْهَا قَرَّبُوا الْوُصُولَا	لِيُغَيِّرَهُمْ فَأَصَّوْا أُصُولَا
وَلَقَّبُوا ذَاكَ بِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ	حَيْثُ عَلَيْهَا الْكُلُّ مِنْهُمْ اصْطَلَحَ
وَزَادَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ عَلَيْهَا	بِحَسَبِ إِحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهَا
وَكُلُّ بَحْثِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ	فِي حَالِ إِسْنَادِ وَحَالِ الْمَثْنِ

عَوًّا بِ (الإِسْنَادِ) الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةَ
وَ (الْمَتْنُ) مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي السَّنَدُ
عَنْ النَّبِيِّ وَقَدْ يَقُولُونَ (الْخَبْرُ)
وَهَاكَ تَلْخِيسُ أَصُولٍ نَافِعَةٌ

لِلْمَتْنِ عَمَّنْ قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ
مِنَ الْكَلَامِ وَ (الْحَدِيثِ) مَا وَرَدَ
كَمَا أَتَى عَنْ غَيْرِهِ كَذَا (الْأَثَرُ)
لِجُلِّ مَا قَدْ أَصَلُوهُ جَامِعَةٌ

يقول الناظم -رحمه الله تعالى- بعد أن حمد الله -جل وعلا- على نعمه وإفضاله وإحسانه، وصلى على نبيه -
عليه الصلاة والسلام- وعلى آله وصحبه يقول:

"وبعد إن أشرف العلوم" (أما بعد) بيوتى بها للانتقال من غرضي إلى آخر، ومن أسلوبٍ إلى آخر، ومن الوسائل
إلى غايتها، المقصود أنها بيوتى بها للانتقال، وقد ثبتت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في أحاديث تزيد عن
الثلاثين في خطبه وفي رسائله، فالإتيان بها سنة، بهذا اللفظ: أما بعد، ولم يحفظ عنه -عليه الصلاة والسلام-
أنه قال: وبعد، لكن يقول بعض العلماء أن الواو هذه تقوم مقام (أما) كأنها من باب التسهيل، لكن الامتثال
والاقتداء إنما يتم باللفظ المأثور عن النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو (أما بعد) و (أما) حرف شرط، و (بعد)
ظرف مبني على الضم قائم مقام الشرط، وجواب الشرط ما بعدها مما يقترن بالفاء؛ لأن (أما) لا بد أن يقترن
جوابها بالفاء، وهنا ومما يعتذر به للناظم أن النظم قد لا يطاوع، وارتكب في النظم من الضرورات ما لم يرتكب
في النثر.

المقصود أن الاقتداء إنما يتم بقولنا: (أما بعد) و (أما بعد) اختلف أهل العلم في أول من قالها على ثمانية أقوال
يجمعها قول الناظم:

الخلفُ في أما بعد من كان بادئاً
ويعقوب أيوب الصبور وأدم
بها عدَّ أقوالاً وداود أقربُ
وقسَّ وسحبانٌ وكعبٌ ويعربُ

والأكثر على أن أول من قالها داود -عليه السلام-، وهي فصل الخطاب الذي أوتيه، المقصود أنها سنة يسن
الإتيان بها في المراسلات وفي الخطب، ولا يقوم غيرها مقامها، ولا تحتاج إلى (ثم) قبلها وإن استفاض على
السنة بعض من ينتسب إلى طلب العلم حينما يقدم يأتي بالحمدلة والصلاة وكذا (ثم أما بعد) لست بحاجة إلى
(ثم) لا يوجد في النصوص هذا العطف، إن احتجتها ثانية للانتقال من أسلوب بدأت بـ (أما بعد) بعد المقدمة إن
احتجت إلى الانتقال إلى أسلوب آخر تأتي بـ (ثم) تعطف عليها.

ولا أعرفها في مصنفات المتقدمين إلا في نسخة من تفسير الطبري، نسخة خطية من تفسير الطبري، وإن
اعتمدها شاعر الذي.. محمود شاعر الذي حقق الكتاب، وهو من كبار المحققين، على كل حال العبرة بما ثبت
عن النبي -عليه الصلاة والسلام-.

"وبعد إن أشرف العلوم" لا شك أن العلم إنما يشرف بشرف المعلوم، "بعد كتاب الصمد القيوم" يعني بعد كتاب الله - عز وجل - الذي هو أشرف الكتب، وفضله على سائر الكلام كفضل الله - عز وجل - على خلقه، ولسنا بصدد بيان فضل القرآن والعناية بكتاب الله - عز وجل -، ذلك له مناسبات أخرى، ولا يخال أحداً من الحاضرين يخفى عليه ذلك، لكن الكلام فيما بعد كتاب الصمد القيوم، وهو علم الحديث، علم الحديث علم شريف.

علم الحديث إذ هو البيان

المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كتاب الله - عز وجل -، علم الحديث الذي هو ما ينسب إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وصف، لماذا؟ لأنه هو البيان لكتاب الله - عز وجل -.

علم الحديث إذ هو البيان لما به قد أنزل القرآن

{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ} لإيش؟ {التَّبَيِّنُ لِلنَّاسِ} [44] سورة النحل هذه وظيفة النبي - عليه الصلاة والسلام - بيان ما نزل إليه من ربه - عز وجل -، واستقلت السنة بأحكام لا توجد في القرآن؛ لأنها وحْيٌ من الله - عز وجل -، **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [3-4] سورة النجم** فما يأتي به النبي - عليه الصلاة والسلام - هو بيان لما أجمل من قوله - جل وعلا -: **{مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} [38] سورة الأنعام**.

علم الحديث إذ هو البيان لما به قد أنزل القرآن

القرآن يشتمل على مجمل بينته السنة، والبيان يأخذ حكم المبين.

فلسنة الرسول وحْيٍ ثاني

كما جاء في قوله - جل وعلا -: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [3-4] سورة النجم** والخلاف بين أهل العلم في النبي - عليه الصلاة والسلام - هل له أن يجتهد ويصدر حكماً من تلقاء نفسه لم ينتلق فيه عن الله - عز وجل - خبر أو ليس له ذلك؟ والجمهور على أن له أن يجتهد إلا أنه لا يقر على خلاف الأولى، وقصة فداء الأسرى مثلاً على ذلك.

فلسنة الرسول وحْيٍ ثاني عليهما قد أطلق الوحيان

فالكتاب والسنة هما الوحيان، وإذا قيل: نصوص الوحيين فالمراد بذلك نصوص الكتاب والسنة، وألف كتاب اسمه: (تيسير الوحيين بالاختصار على القرآن مع الصحيحين) فكرة هذا الكتاب أننا لسنا بحاجة إلى أي كتاب على وجه الأرض إلا القرآن والبخاري ومسلم، هذا من باب التيسير على المتعلمين، هذا هدف المؤلف، وهذا قصده، وقد عرف بالعلم والعمل إلا أنه في هذه المسألة أخطأ، أخطأ فإنه يصفو من كتب السنة من الصحيح الزائد على الصحيحين الشيء الكثير، وفي صنيعه هذا إهدار لجلّ السنة، وإن كان ابن الأخرم يقول:

عند ابن الأخرم منه قد فاتهما لكن قلّما

يعني قليل الذي فات الصحيحين مما لم يذكرها، نقول: لا، ولذا قال الحافظ العراقي:

ورد -يعني كلام ابن الأخرم-

ورد لكن قال يحيى البرُّ لم يفت الخمسة إلا النذر

وفيه ما فيه -يعني كلام يحيى الذي هو النووي-

أحفظُ منه عشر ألف ألف

وفيه ما فيه لقول الجعفي

يعني يحفظ مائة ألف، والكتب الخمسة ليس فيها من غير تكرر، ولا ربع هذا المقدار، بل ولا نصف ولا الثمن، المقصود أنه يصفو من صحيح السنة الزائد على الصحيحين الشيء الكثير، فهذه الدعوى التي وجهها وألف فيها على أنه مجتهد لكنه أخطأ في اجتهاده، وكل دعوة تظهر على هذه البسيطة لا تخلو من مؤيد، ولذا وجد فرقة طائفة تدعو إلى الإقتصار على القرآن وعلى الصحيحين، لكن مثل ما ذكرنا هذا يهدر أكثر السنة، نعم العناية بكتاب الله -عز وجل- لا يناقش فيها أحد، العناية بكتب السنة لا سيما صحيح البخاري ثم صحيح مسلم لا يماري في ذلك أحد، لكن ليس معنى هذا أنك تقف، كمن حديث صحيح في مسند الإمام أحمد لا يوجد في السنة فضلاً عن الصحيحين وغيرها من دواوين الإسلام المعتبرة عند أهل العلم، وأوردنا هذا الكلام لأن هذه الفكرة لها رواج، نعم هي فيها تيسير وفيها حصر للعلم وإدراك للعلم في أقصر مدة، لكن يبقى أن فيها تضييع وإهدار، يعني لو إنسان قال: أنا باقتصر على الصحيحين قراءة ودراسة وإقراءً وفهماً ما يلام، لكن لا يتضمن كلامه هذا إهدار لبقية الكتب.

بالطرف المقابل وهذا أيضاً مما يعاب على بعض المتعلمين شغفهم بالإغراب، فتجد بعض مبتدئ الطلبة يُعنى بأجزاء غير معروفة، معاجم غير مشهورة، مشيخات مسلسلات، نعم فيها طرق لأحاديث أصولها معروفة، ولا يلام من بدأ بالأهم فالمهم كما يقول الشيخ حافظ -رحمه الله تعالى- في قصيدته الميمية:

وقدم النص والآراء فاتهم

بالمهم المهم ابداً لتدركه

اتهم الآراء، نعم لا تذهب إلى الإغراب تذهب إلى جزء كذا جزء كذا مشيخة كذا، معجم كذا وأنت لا تعرف الصحيحين، هذا خلل في منهجية التحصيل، وقل أن يفلح من يتخبط مثل هذه التخبطات، ويترك الأهم ويذهب إلى ما دونه.

فطالب العلم يوصى بأن يعني بكتاب الله -عز وجل- الذي مجرد تلاوته عبادة، ثم بعد ذلك يثني بأصح الكتب بعد كتاب الله -عز وجل-، وهو صحيح البخاري، ثم يثني بصحيح مسلم، ثم السنن، ثم المسانيد إلى آخره. هذا الترتيب الطبيعي للطلب، نعم أما إذا كان مبتدئاً له كتب تناسب مستواه العلمي إذا ترقى بعد ذلك إلى الطبقة الثانية له كتب، إلى الثالثة إلى الرابعة هذه جواد مطروقة عند أهل العلم، ليس معنى هذا أننا نقول لأول من بدأ: عليك بكتاب الله واعتن به وتفاسيره وقرأ كل شيء يدور حوله، إذا انتهيت من جميع التفاسير انصرف إلى السنة، أو نقول: في بداية الطلب ابداً في البخاري ثم مسلم قبل المتنون التي هي مثل الجواد عند أهل العلم؛ تسهل ما بعدها من متون أكبر منها إلى أن يرتقي طالب العلم على الطريقة المرسومة عند أهل العلم في كل علم من العلوم.

الدهلوي له كلام في ترتيب كتب السنة، والبداءة بها، يقول: ينبغي أن يبدأ طالب العلم بسنن أبي داود والترمذي قبل الصحيحين؛ لأن الفائدة قريبة جداً سهلة منهما، أما صحيح البخاري لا شك أن فيه صعوبة، لكن من اعتاده وتمرن عليه يجد فيه متعة لا يدانيها أي كتاب، حاشا كلام الله -عز وجل-، كلام الله -عز وجل- يردده العالم

والمتعلم والعامي باستمرار ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تتقضي عجائبه، وكلما ازداد المسلم فضلاً عن طالب العلم أو العالم قراءةً وتدبراً لكتاب الله - عز وجل - ازداد نهماً به وشغفاً، لكن صحيح البخاري بعد كتاب الله - عز وجل - كما هو معروف، والمقارنة ليست واردة بين كلام الله - عز وجل - وكلام المخلوقين، لكن يبقى أن كتاب البخاري من يعنى به يجد فيه بغيته، ومن يجعله ديناً له بعد كتاب الله - عز وجل - يجد فيه من العجائب ما لا يخطر على باله، ثم بعد ذلك ينصرف بعده إلى صحيح مسلم، ثم الترتيب المعروف السنن، والسنن مرتبتها تلي الصحيحين، والمقصود بذلك السنن الأربعة، ثم بعد ذلك المسانيد بعد السنن.

ودونها في رتبة ما جعلنا على المسانيد فيدعى جفلا

المقصود أن الكلام في هذا الباب يطول، وله أوقاته - إن شاء الله تعالى -.

فسنة الرسول وحيّ ثاني

وين فهد؟ فهد موجود؟ انتهى؟..... يعني كم حد الدرس؟ مدري والله.

طالب:.....

حد الدرس في قدر محدد وإلا لا؟ الوقت الزمني؟

طالب:.....

بس أنا لا أريد أن أمل الإخوان؛ لأن هذا آخر درس في اليوم بعد دروس متعددة أخشى أن يملوا، وإلا الأمر الله المستعان..، لكن إذا تمت عشر ونصف فالظاهر أنه ساعة ونصف كافية - إن شاء الله -.

عليهما قد أطلق الوحيان

فسنة الرسول وحيّ ثاني

وإنما طريقها الرواية

طريقها طريق العلم والاطلاع والسنة الرواية؛ لأنها لا تدرك بالرأي، ولو كان الإنسان من أذكى الناس وأقواهم حافظاً لا يروي السنة بأي طريقٍ معتبر من طرق التحمل المعروفة عند أهل العلم ماذا يدرك من السنة؟ لا بد من..، لأن هذا العلم علم رواية وليس علم رأي.

قد يقول قائل: إننا نسمع من يتصدى لإقراء الناس، وتعليم الناس، وإفتاء الناس، والقضاء بين الناس من بضاعته في هذا الباب قليلة أو مزجاة، ومع ذلكم مشيت أموره، نقول: هذا اعتمد على الرأي، نعم قد يوجد عند بعض الناس من الذكاء ما يجعله يفهم، وقد تكون حافظته أقل، فهذا في الغالب ينصرف إلى الرأي؛ لأنه يعجزه حفظ المروي، لكن لا شك أن هذا ينقصه نور الوحي، ولذا تجدون البون الشاسع في كلام من يفتي بـ(قال الله وقال رسوله) ومن يفتي بـ(قال فلان وعلان) وذكر فلان في الكتاب الفلاني أو في الجزء الفلاني، هناك بونٌ شاسع.

فافتقر الراوي إلى الدراية

وإنما طريقها الرواية

راوي لا يفهم، الراوي بأمس الحاجة أن يعرف ما يروي، وأن يعرف كيف يروي؟ وأن يعرف عن يروي؟ كل هذا بحاجة إلى بيان، وسيأتي هذا مفصلاً في الأنواع والأبواب اللاحقة - إن شاء الله تعالى -.

فافتقر الراوي إلى الدراية

الدراية تقابل الرواية، ولذا يقولون: علم رواية الحديث وعلم دراية الحديث، وكأنهم يجعلون الرواية هي النقل بالوسائط عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، والدراية الفهم، الفهم لهذا المنقول كيف ينقل؟ وما يستنبط منه، وغير ذلك مما يتعلق بدرايته.

بصحة المروي عن الرسول

كيف يحتج؟ وكيف يستدل من لا يعرف الصحيح من الضعيف؟ كيف يفتي؟ وكيف يعلم من يختلط عليه أمر الصحيح والضعيف؟ لكن نحن في زمنٍ يرمى فيه الهشيم.

ولكن البلاد إذا اقتشعرت وصوح نبتها رعيًا الهشيم

ولولا ذلك ما جلسنا في هذا المكان، لكن زكاة المال منه، إذا كان المال كله رديء فالزكاة تقبل، والله المستعان.

فافتقر الراوي إلى الدراية بصحة المروي عن الرسول

وجد بعد عصور الرواية من همه بعد عصور الأئمة من همه الرواية؛ ليكون أعلى إسناده في الدنيا، أو أكثر مروية، ولا يحسن ولا يتقن ولا يفهم ماذا يروي؟ بمثل هذا حفظ الله خصيصة هذه الأمة التي هي بقاء سلسلة الإسناد، فسلسلة الإسناد بقاءها من خصائص هذه الأمة، لكن مثل هذا لا يعول عليه في ما عدا ذلك، فوجد، وجد من لا يفرق بين الصحيح والموضوع المكذوب عن النبي -عليه الصلاة والسلام-.

الحافظ العراقي -رحمه الله تعالى- سئل عن حديث فقال: هذا لا أصل له، مكذوب عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، فقام شخص ممن ينتسب إلى العلم مع الأسف الشديد من الأعاجم فقال: يا شيخ كيف تقول: موضوع مكذوب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو مروي في كتب السنة بالإسناد؟ فقال: جزاك الله خيراً أحضره لنا لننظر في إسناده، فأحضره من كتاب الموضوعات لابن الجوزي، ابن الجوزي يروي هذه الموضوعات بأسانيدها وبيبين، فتعجبوا من كونه لا يعرف موضوع الموضوع، والناس يعجبون في أن يوجد من يدرس ومن يقضي ومن يفتي ومن يعلم وهو ليس لديه بضاعة من هذا العلم العظيم الشريف، لا شك أن أمره معجب، لأن هذا العلم مع كلام الله -جل وعلا- الأصل، فكيف يبني على غير أصل؟ فعلينا أن نعنى بالكتاب والسنة، وأن نليهما ما يستحقانه من صرفٍ لجهدٍ، ووقتٍ، وحفظٍ، وفهمٍ.

والتكلمة غداً وبعده -إن شاء الله تعالى-، ولا أريد أن أطيل عليكم وأشق عليكم، فأنتم حضرتم دروس متتابعة ولا شك أنكم بحاجة إلى الراحة، والليلة قصيرة، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا سؤال تكرر كثيراً يقول: ظهر ما يعرف بعرض كتب المتأخرين في الحديث على المتقدمين، ثم ذكر بعض الأشخاص الذين يدعون إلى...، بعضهم يصرح بنبذ كتب المتأخرين والأخذ مباشرة من كتب المتقدمين، أو الاعتماد على قواعد المتقدمين؟

نظير هذه الدعوى وهي صادرة من أناس -نحسبهم والله حسيبهم- من أهل الغيرة على هذا العلم، نظير هذه الدعوى أو الدعوة إلى الاجتهاد والاعتماد على النصوص من الكتاب والسنة ونبذ كتب الفقه، والكتب التي تعين على فهم كتب أهل العلم من باب أولى من كتب أصول الفقه وغيرها.

المتأخرون الذين قعدوا وألفوا في قواعد الحديث ومصطلح الحديث، وفي أصول الفقه، وفي علوم القرآن، وقل مثل هذا في علوم الآلة كلها، إنما اعتمدوا في تعييدهم على كلام المتقدمين مع تطبيق كلامهم النظري على مواقع استعمالهم العملي، فلم يأتوا بشيء جديد من عندهم.

نعم المتأخرون جعلوا هذه القواعد مطردة، والمتقدمون لا يعرف عنهم قواعد مطردة، لا سيما في المسائل العملية، في تعارض الوصل والإرسال، والوقف والرفع، والحكم بالعلة والشذوذ، وأيضاً زيادة الثقة وغيرها.

المتقدمون يحكمون بالقرائن، والمتأخرون ألفوا في هذا العلم وقعدوا قواعد مطردة، كل على حسب ما ترجح له من كلام المتقدمين، فمنهم على سبيل المثال من يقول: تقبل زيادة الثقة مطلقاً لأنها زيادة، ويؤيد كلامه بكلام المتقدمين، ويذكر لهذا الكلام أمثلة كثيرة من صنيع المتقدمين، ومنهم من يقول: لا تقبل مطلقاً، ويذكر أمثلة يستدل بها من صنيع المتقدمين على ما ذهب إليه.

أقول: الدعوة التي صدرت للتقليل من شأن كتب المتأخرين، أو لإعادة النظر في كتب المتأخرين صدرت من أناس قد تأهلوا، وألقيت هذه الدعوة على مبتدئين، كما قيل قبل ربع قرن أو أكثر من الزمان بنبذ كتب الفقه، والأخذ مباشرة من الكتاب والسنة، كيف نعتمد على أقوال البشر هم رجال ونحن رجال والنصوص عندنا؟ نقول: يا أخي كلامك صحيح، لكن هذا بالنسبة لمن تأهل، واستطاع أن يستنبط مباشرة من الكتاب والسنة، لكن لا يمكن أن يتأهل حتى يمر على كتب المتأخرين، لا يمكن، كيف نقول لشخص مبتدئ: تفقه من الكتاب والسنة وهو لا يعرف العام من الخاص والمطلق....